جامعة المنصورة
كلية التربية

توظيف أيديولوجية التربية العسكرية في مراحل التعليم قبل الجامعي بإسرائيل للفكر الديني الصهيوني - دراسة تحليلية من واقع أدب الكتاب المقدس

إعداد

د./ نسرين محمود محمد رضوان

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١١٦ – أكتوبر ٢٠٢١

توظيف أيديولوجية التربية العسكرية في مراحل التعليم قبل الجامعي بإسرائيل للفكر الديني الصهيوني ـ دراسة تحليلية من واقع أدب الكتاب المقدس

د. / نسرين محمود محمد رضوان

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلي تعرف ملامح التربية العسكرية التي تتبعها السياسة الاسرائيلية مع نشئها ، مع تناول بعض النصوص الواردة بالمناهج الدراسية الصهيونية الخاصة بالكتاب المقدس في مختلف مراحل التعليم قبل الجامعي بالتحليل ، للتعرف علي ملامح الفكر الديني الصهيوني التي تعني بها السياسة الإسرائيلية المستهدفة إلي عسكرة الدولة، ولتحقيق هذه الأهداف تناولت الدراسة ، كلا من : أيديولوجية التعليم في إسرائيل ، وفلسفة الفكر الديني الصهيوني بالمجتمع الإسرائيلي ، والتربية العسكرية في إسرائيل ، مع عرض الفكر الديني الصهيوني ودوره في خدمة التربية العسكرية بالتعليم الإسرائيلي، بالإضافة إلي تناول منهجية التربية العسكرية في التعليم الإسرائيلي ، في إطار بعض المنظمات التي تسهم في التربية العسكرية ، والتربية العسكرية في مراحل التعليم الصهيوني المختلفة في إطار منهجي ، للخروج بنشء يقف في موضع تأهب مستمر للحرب ، لمحاولة إقناع العالم بنفسه في وطن قومي مزعوم ، ومن ثم تقديم بعض التوصيات علي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية : *الفكر الديني الصهيوني ، منهجية التربية العسكرية ، التعليم الإسرائيلي.*

Abstract:

The study aimed to identify the features of military education followed by the Israeli policy with young people, while addressing some of the texts contained in the Zionist curricula of the Bible in the various stages of pre-university education by analysis, to identify the features of Zionist religious thought that the Israeli policy aimed at militarizing the state means. To achieve these goals, the study dealt with: the ideology of education in Israel, the philosophy of Zionist religious thought in Israeli society, and military education in Israel, with the presentation of Zionist religious thought and its role in the service of military education in Israeli education, in addition to addressing the methodology of military education in Israeli education, in The framework of some organizations that contribute to military education and military education in the various stages of Zionist education in a systematic framework, to bring out a young man who is on constant alert for war, to try to convince the world of himself in an alleged national

homeland, and then make some recommendations in the light of the findings of the study .

Key words: Zionist religious thought, the methodology of military education, Israeli education.

المقدمة

هناك من الدول من يقوم باستخدام أيدولوجية تربوية عسكرية بحتة يوظف فيها العقيدة الدينية ، علي الرغم من كونها تقوم علي مبادئ تتسم بفساد العقيدة ، منها إسرائيل التي أقامت لها مرجعية دينية تستمد منها كافة شئونها الداخلية والخارجية وتبرر بها كل عنصرية تؤول إليها.

وقد اتسمت علاقة اليهودي بالآخر العربي بحالة من الاضطراب والتوتر ، فقد سيطرت علي العقلية اليهودية هواجس الخوف من كل عارض ، إذ ارتبطت منذ القدم بفكرة الحصون والأسوار، فعلي مر العصور عاش اليهودي بإرادته في عالم خاص به تحت مسمي "الجيتو" بعيدا عن "الأغيار".

كما أن علاقة اليهودي بالعالم الخارجي كانت جافة ، فأصبح يقيم حوله جدرانا يتحصن خلفها ، خوفا من تأثير الشعوب الأخرى التي يعيش بينها ، بحجة الحفاظ علي نقائه العرقي وتفوقه علي بقية الشعوب نظرا للفكر الصهيوني الذي ينادي بأكذوبة "شعب الله المختار" ، حسبما زرع في ذهن النشء وولد لديه نزعة عنصرية .

لذا كان العمل في خط ثابت علي تنفيذ المخططات الاستيطانية التي تنادي بالاستيلاء علي أرض فلسطين وتشريد شعبها ، واستغلال كل من الفكر الديني الصهيوني والتربية العسكرية ، ووضعهما في إطار تربوي عبرت عنه مناهج التعليم الإسرائيلي الممنهجة ، لتحقيق أهداف الصهيونية .

وكان الفكر الصهيوني قد ظهر في القرن السادس عشر الميلادي، قبل ثلاثة قرون من تجسيده في حركة سياسية ، حين تضافرت جهود كل من حركة "النهضة الأوروبية"، و"الإصلاح الديني البروتستانتي" ، لإرساء أفكار الاستيطانية والسمو الديني القومي والتفوق العنصري ، ثم توالي ظهور علماء "لاهوت بروتستانت" وتحدثوا عن "أمة يهودية" ، و"بعث ديني قومي" عن طريق "الاستيطان الصهيوني" علي أرض فلسطين كوطن قومي مزعوم لليهود (غانم ، ٢٠١٢، ٢٣).

ومع ازدهار الفكر القومي في أوروبا ، وتعمد اليهود من الاستعماريين الأوروبيين إلباس الفكر الصهيوني ثوب القومية لليهود، القائمة علي إدعاءات نقل الحضارة إلي الشعوب الأخرى بعد احتلالها ماديًا ، ففي هذا السياق كان الفكر الصهيوني سبَّاقًا إلي دعاوي العنصرية التي ردت كل مبادئها إلي "التوراة" ، بما في ذلك "خريطة الدولة الصهيونية المزعومة"(قنطور، ٢٠٠٧، ٤٢).

وقد استخدمت السياسة الإسرائيلية في تحقيق أهدافها ، تعزيز البنية العسكرية الصهيونية التي تعود نشأتها الأولي إلي قيام الدولة، إذ أن العنف هو السمة الملازمة لجميع الكيانات الاستيطانية في سبيل التخلص من سكان البلد الأصليين ، كما أن المجتمع الإسرائيلي بأسره هو ثكنة مسلحة ، في مجموعه جيش ، تكوينه تكوين عسكري ، وفيه الروح العسكرية قد تغلغلت في كل مؤسساته (الولي ، ١٩٩٤، ٤١).

إذا تتم تنشئة الأجيال الإسرائيلية بطريقة عسكرية ، تبث مفاهيم وأفكار تمجد الجيش والدولة وتهول الخطر الخارجي ، الممثل في العرب المحيطين من كل جانب ، الذين يكنون لدعاة الصهيونية الكراهية والعداء ، مما مهد الطريق أمام المواطن الإسرائيلي حسب مزاعمه، لبذل ما في وسعه في سبيل الدفاع عن الأرض التي انتزعت من العرب انتزاعا ، للدفاع عن أقرانه ، الذين يتربص بهم العرب والعالم أجمع (بدوي ، ٢٠٠٩، ١٥).

وبالإضافة إلي ما سبق ، فإن التربية العسكرية داخل المجتمع الإسرائيلي، يحركها الفكر الديني الصهيوني بالكتاب المقدس المحرف علي أيدي حاخامات اليهودية ، فتنتهج تلك التربية اتجاهات دينية تنادي بسياسة العنصرية تجاه منافسيها من عرب فلسطين أصحاب الحق في الأرض، وتقوم تلك الرؤية الدينية المتطرفة في إسرائيل علي أساس ديني تجاه أرض فلسطين ، يستمد أصوله من التوراة وغيرها من النصوص الدينية ، حيث يقوم هذا الفكر الديني القومي علي عدة مفاهيم ،منها: العهد المقطوع بين الرب وجماعة بني إسرائيل، والذي عرف بأنه عهد الأرض ، الأمر الذي أدي إلي تطور الثالوث المعروف باسم الرب والشعب والأرض ، ويقوم التحديد الجغرافي للأرض علي أساس من التحديد التوراتي الذي وصف أرض العهد أو أرض الميعاد ، بأنها الأرض الممتدة من النيل إلي الفرات(حسن ، ١٩٩٩، ٢٦- ٢٧).

وهكذا يتضح تبني إسرائيل سياسة الاستيطان التي تؤدي إلي تحقيق فكرة "أرض إسرائيل" بحدودها التوراتية ، وقد جاء الربط بين اليهودية والصهيونية عن وعي لضمان نجاح ربط الدين

بالدولة عن طريق التربية العسكرية ، كما تم ربطها بالفكر الديني كقضية تعبر عن دوافع أمنية وجودية ، لضمان استمرارية الاستيطان الصهيوني علي أرض فلسطين، لأن إسرائيل عبارة عن تجمع استيطاني عسكري نشأ وفق مخططات أيديولوجية ، اتفق في تنفيذها قادة حركة الصهيونية العالمية، لبناء كيان صهيوني علي أرض فلسطين.

وقد اعتمدت السياسة الإسرائيلية علي التعليم الإسرائيلي باعتباره أداة موجهة في الدولة، عملت فيه علي صب بناء فكري موحد قائم علي الفكر الديني الصهيوني الوارد بالكتاب المقدس الموضوع بأيدي حاخامات اليهودية، لضمان تطبيق تنشئة عسكرية في شتي توجهات الدولة.

مشكلة الدراسة

يعمل التعليم الإسرائيلي ، في اتجاه بلورة المفاهيم الصهيونية عبر الأجيال ، لتحقيق التماسك المجتمعي الإسرائيلي ، المستهدف للاستعداد الدائم لخوض الحرب من أجل ضمان البقاء الاستيطاني علي أرض فلسطين .

وتوفد إسرائيل إليها معلمين للعمل في مدارسها ، يؤدون دورا كبيرا في برامج الفكر الديني الصهيوني ، التي تعمل علي ربط النشء بأرض فلسطين ، بعد تشجيعهم علي الهجرة إليها سابقا (عزام ، ٢٠١٨، ٧).

وبالتالي فإن هدف التربية عموما في دولة الكيان الصهيوني ، إكمال مهمة محددة تنم عن تحويل اليهودي المهاجر إلي أرض فلسطين بالولاء والانتماء الكامل لها ، وردم الهوة الثقافية التي تفصل بين اليهودي المهاجر من أقطار مختلفة في حضارتها وثقافتها ، والمواطن الصهيوني المنتظر التي عبرت عنه الروح العسكرية بالمجتمع الإسرائيلي ، حتي أنه أحيطت الحرب بحالة من القداسة عدها بعض قادة الصهيونية في مرتبة التوراة والبعض الآخر فوق التوراة (منصور ، ٢٠٠٩، ٤٤٤).

وبما أن التوراة لا تدرس في شكل نصوص صرفة بالمراحل التعليمية المختلفة ، إنما في صورة كراسات وكتب تفسير وأوراق عمل ، في صورة قصص وأحداث لها علاقة بالحروب والبطولات التي عاشتها الجماعات اليهودية علي فترات زمنية مختلفة ، مشبعة برؤي وتوجهات دينية قومية مترابطة فيما بينها ، نابعة من أهداف عسكرية ، يسير علي خطاها أجيال الصهيونية علي أرض فلسطين (الولي ، ١٩٩٤، ٧٠).

إذا أصبحت أرض فلسطين عبارة عن مستوطنات صهيونية في مجموعها ثكنات عسكرية أو شبه عسكرية ، عليها يمهد جهاز التعليم الإسرائيلي إلي بلورة تفكير النشء بالخدمة العسكرية، علي أنها مرحلة طبيعية وعادية ، ومن المستحسن القيام بها واستثمارها في إضفاء أجواء تحول دون ظهور تساؤلات أو توجيه ملاحظات حول العلاقة بين التربية العسكرية وبين الحالة السياسية القائمة والفكر الديني الموجهة لصالح الدولة (منصور ، ٢٠٠٩، ٤٣٣- ٤٣٤).

لذا فإن التربية العسكرية يتم ترسيخها من خلال التعليم في إطار الفكر الديني الصهيوني، مما قد يسهم في تشكيل أداة مركزية للدولة ، فالناظر نحو التربية العسكرية في إسرائيل يجدها تمتد لتشمل كافة الجوانب التربوية ومنها الجانب الديني ، لتثبت رواية تقديس الفكر الصهيوني للقوة والبطولة وحب القتال ، فتتبني بديهيات تعمل علي تبرير خوض حروب مستمرة أو متقطعة، كجزء من عملية الصراع علي البقاء.

ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة التي يمكن صياغتها في الأسئلة التالية :

١. ما فلسفة الفكر الديني الصهيوني بالمجتمع الإسرائيلي؟
٢. ما ملامح التربية العسكرية التي تتبعها السياسة الاسرائيلية مع النشء الإسرائيلي؟
٣. ما واقع مضامين المناهج الدراسية الإسرائيلية الخاصة بالكتاب المقدس الموجهة لمختلف مراحل التعليم قبل الجامعي؟

أهداف الدراسة

تسعي الدراسة إلي تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف علي ملامح التربية العسكرية التي تتبعها السياسة الاسرائيلية مع النشء الإسرائيلي.
٢. تناول بعض النصوص الواردة بالمناهج الدراسية الصهيونية الخاصة بالكتاب المقدس بالتحليل.
٣. التعرف علي فلسفة التربية الدينية التي ترغب من ورائها السياسة الإسرائيلية إلي عسكرة المجتمع الصهيوني.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من موضوعها، الذي يحظى بأهمية كبيرة من خلال التعرف علي مضامين مناهج أدب الكتاب المقدس الموجهة نحو أيديولوجية التربية العسكرية المدرجة ضمن

محتوي الفكر الديني الصهيوني ، مما قد يساعد في فهم طبيعة المجتمع الإسرائيلي ، والكشف عن غاياته ومراميه.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية علي تناول فلسفة الفكر الديني الصهيوني بالمجتمع الإسرائيلي وعلاقتها بالتربية العسكرية من خلال تناول بعض المضامين التربوية الواردة بالكتاب المقدس الموجهة للطلاب في مختلف المراحل الدراسية بالوصف والتحليل ، في إطار تناول فرض سيادة الهيمنة الثقافية الصهيونية، التي تنطلق منها تلك المناهج الدراسية.

منهج الدراسة واجراءاتها

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، حيث يمكن من خلاله الوصف الشامل لبعض النصوص الواردة بالمناهج الدراسية الإسرائيلية الموجهة بالكتاب المقدس ، وتحليلها وفقا لمعايير فلسفة الفكر الديني الصهيوني وسياسة التربية العسكرية بالمجتمع الإسرائيلي ، مما قد يسهم في الوصف الموضوعي المنظم لمحتوي المناهج الدراسية ، مما يترتب عليه إعطاء صورة واضحة للأوضاع القائمة بمجتمع الدولة الصهيونية .

وتحقيقا لأهداف الدراسة جاءت إجراءاتها في عدة أقسام، ممثلة في محورين هما:المحور الأول : أيديولوجية التعليم في إسرائيل ، فلسفة الفكر الديني الصهيوني بالمجتمع الإسرائيلي ، التربية العسكرية في إسرائيل ، والفكر الديني الصهيوني في خدمة التربية العسكرية بالتعليم الإسرائيلي ، ومنهجية التربية العسكرية في التعليم الإسرائيلي ، بالإضافة إلي تناول المحور الآخر ممثلا في الدراسة التحليلية التي تم قياسها علي مجموعة النصوص الوارد بها الفكر الديني الصهيوني وعلاقته بالتربية العسكرية في منهج الكتاب المقدس الموجهة إلي مختلف المراحل الدراسية ، وقد اعتمدته الدراسة ، علي النحو التالي:

أولا : المحور الأول : الإطار النظري للدراسة

تم تقسيم المحور الأول إلي عدة أجزاء اعتمدتها الدراسة علي النحو التالي :

١- أيديولوجية التعليم في إسرائيل

صممت المناهج الدراسية الاسرائيلية في إطار مرجعية شاملة، تدور حول تحقيق أهداف صهيونية تربوية محددة ممثلة في(צמרת , 195,2010) :

- تنمية الوعي بالفكر الصهيوني ، من خلال خصائص التنوع البشري، ليؤتي ثماره التي تصبو إلي صهر المجتمع في بوتقة واحدة من خلال التعليم.
- تعزيز الهوية الدينية والسياسية والاجتماعية والعسكرية الصهيونية .
- دعم الشخصية المستقلة للطالب، علي توجهات الصهيونية .
- تأصيل قيم ووصايا التوراة الموجودة ، كمصادر أبدية للمجتمع الإسرائيلي .

ويتضح من الأهداف السابقة، سعي السياسة الإسرائيلية لترسيخ قيم الهوية بين الأجيال الإسرائيلية، من خلال تصميم محتوي تعليمي مصاغ في إطار الثقافة الصهيونية ، بغرض تنمية الولاء لدولة الكيان ومؤسساتها ورموزها ، والتراث الإسرائيلي ، والتراث الثقافي والتقاليد بما يتناسب مع ثقافة القطاعات التعليمية المختلفة ، وبما يعمل علي تنمية حل المشكلات المجتمعية، ممثلة في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي، بما يتماشى مع قواعد الخطاب التربوي الإسرائيلي في كافة المجالات .

وقد نادت مؤسسات المجتمع المدني الإسرائيلية، بضرورة إدخال برامج محددة تدرج بالمناهج الدراسية، علي أن تكون مشتملة علي الكثير من مبادئ الصهيونية، كتلك التي تنادي بفلسفة الفكر الديني الصهيوني التي تقوم في أساسها علي التربية العسكرية التي تدعو إلي الهيمنة والتمكين ، والعنصرية الصهيونية.(Bar – Tal,2012,95)

وتستمد برامجها من المبادئ والتنظيمات اليهودية، التي تأسست عليها دولة إسرائيل قبل قيامها عام ١٩٤٨، ومستمرة في الوقت الحاضر للتأكيد علي مفاهيم الصهيونية ، لضمان استمرارية الدولة، ومن هذه المفاهيم الذاكرة الجماعية، والاتصال بالماضي ، والوحدة القومية ، والوطن المزعوم ، والقدس كعاصمة أبدية لدولة إسرائيل ، للخروج بثقافة دينية قومية مشتركة علي المستوي الفردي والجماعي(גודמן,2012 , 71).

وحيث إن الثقافة الصهيونية الممثلة في عسكرة الدولة تعكس التصورات الجوهرية، لفلسفة الفكر الديني الصهيوني ، بعد تجسيدها في صورة برامج دراسية تحمل في مضامينها أسس الثقافة الصهيونية ، التي تعد عبارة عن برامج متكاملة، تشمل التغذية الأيديولوجية من كافة جوانبها التربوية العسكرية والاجتماعية والعملية والثقافية والتاريخية والدينية والقومية(Dewey, 2013,44)

وبالتالي تقوم السياسة الإسرائيلية ، بصياغة عدة مرتكزات لضمان بقاء الدولة ، تعمل بشكل موجهة في اتجاه التربية لحياة صهيونية مشتركة ، تسهم في تشكيلها المناهج الدراسية ،

للخروج بنتائج موحدة ، لسياسة التمكين والهيمنة الفكرية، لذا تناولت الدراسة الحالية فلسفة الفكر الديني الصهيوني بالمجتمع الإسرائيلي، علي النحو التالي:

٢- فلسفة الفكر الديني الصهيوني بالمجتمع الإسرائيلي

تقوم الصهيونية بصفة عامة علي عدة أسس وركائز رئيسة كشعب الله المختار ، والوطن التاريخي المزعوم ، والخلاص الممثل في المسيح الذي سيرسله الله لتخليص اليهود وإعادتهم إلي وطنهم (أرض فلسطين) ، بينما تعتمد فلسفة الفكر الديني الصهيوني كليا علي أهمية إرساء قواعد الدولة علي التوجهات الدينية وبثها في الوجدان اليهودي ، من خلال برامج ومناهج مدارس دينية لها دور كبير في توجيه شئون الدولة يتم الاشراف عليها من قبل مؤسسات السياسة الإسرائيلية ، في إطار تنمية قواعد الولاء للدولة والعمل من أجلها .

ويعتقد قادة الفكر الديني الصهيوني أن الحركة الصهيونية إذا تركت وشأنها فإنها قد تنشر التعاليم القومية العلمانية، فينقسم أتباع الفكر الديني الصهيوني إلى قسمين قسم منكر للصهيونية، وقسم يرى في الصهيونية السياسية على الرغم من علمانيتها أنها سوف تساهم في الخروج من قبضة التوجهات الدينية على الوجدان اليهودي ، ومن قادتها الأوائل الحاخام "كاليشر" والحاخام الروسي الصهيوني "صمويل موهيلفر" (Babak , 2010 , 115).

وتتبني تلك الفلسفة الاعتقاد بأن القومية اليهودية لابد أن تأخذ طريقها لتحقيق خلاص المسيح للشعب اليهودي بالانتقال إلي أرض إسرائيل ، والعمل علي بناء وطن قومي ، حتي يسرع اليهود بالقدوم للدولة الصهيونية من أجل عصر يهودي مسيحي ، فبعد الحرب العالمية الأولي شغل "راف هاكوك" منصب حاخام القدس للمجتمع الاشكنازي بعد عامين من حكم الانتداب البريطاني ، ثم عقد اجتماعًا لقادة الصهيونية الدينية لمناقشة سن القانون الديني الخاص بهم لنظام المحاكم الدينية ، والذي انتخب علي آثره "هاكوك" رئيسا للمحكمة الحاخامية الجديدة وبقي في هذا المنصب حتي وفاته عام ١٩٣٥ (קיזל،2014، 449).

وكان "راف هاكوك" أول من أسس اليشيفا بالقدس للتعمق في الدراسات اليهودية الدينية الفلسفية ، حيث كان قادة الفكر الديني الصهيوني يرون في الدراسات اليهودية مثالا للفداء الروحي ليهود العالم ، لكونها جوهر الدولة الصهيونية الملزمة لحياتها ،لأنها القوة التي حافظت علي اليهود في الشتات (שחר ، 2013 ، 93).

وقد عاش اليهود آلاف السنين في الشتات أو المنفي علي حد قول قادة الفكر الديني الصهيوني في انتظار قدوم المسيح لإعادة بناء الهيكل المقدس بالقدس من أجل مستقبل الدولة الصهيونية في إسرائيل ، فعندما تأسست دولة إسرائيل كان ينظر قادة الفكر الديني الصهيوني إليها من خلال عدسة التراث التاريخي الصهيوني وما انبثق عنه من كافة الهياكل السياسية ، والعسكرية ، والدينية ، والاجتماعية ، وبالتالي نظروا إلي أثر الصهيونية علي البنية التحتية للدولة في إطار الفلسفات الصهيونية المختلفة ، وأثر الثقافة الصهيونية علي كل جانب منها (צמרת ، 2010 ، 138).

كما زعم هؤلاء القادة أن اليهودي يمتلك قدرًا من القوة والفخر ، لا تجعله يعيش تحت رحمة القوي الأجنبية ، من وقت إنشاء دولة إسرائيل ، حيث إنه بتغير الشعب اليهودي يتغير من حوله العالم (שחר ، 2013، 77).

وعليه يتضح أن الدين هو الدعامة الرئيسة في بناء دولة إسرائيل، فقد وجدت فيه أساسا لاستمراريتها علي أرض فلسطين ، علي الرغم من اتسام اليهود بفساد العقيدة إلا أنهم اتخذوا من الدين أداة لقيام الدولة تحت شعار النضال من أجل البقاء ، مما جعلهم يحاربون تحت مسمي الدين لإثبات حقوق واهية لا وجود لها ، عن طريق تكوين بنية تحتية للنشء الصهيوني ، يعمل الدين فيها في سياق واحد، في إطار توجهات صهيونية موحدة.

وقد شهدت بدايات القرن العشرين شبكة من المدارس الثانوية تجمع بين التعليم العبري العام والديني ، مع مراعاة وضع الدراسات الدينية اليهودية في المقدمة ، واختيار موضوعات محددة من التوراة والتلمود ، وجعلها من الأولويات باعتبار هذه الدراسات هي التي تحدد توجهات الدولة الصهيونية، لذا اتخذ قادة الصهيونية من الدراسات الدينية أداة فاعلة لبناء الدولة (פורת ، 2010 ، 238).

وكتب "اسحق تابينكين" قائلا: "لا يمكن وصف العالم الروحي للمهاجرين ، دون ذكر التأثير الخاص عليهم من قبل الكتاب المقدس ، فهو الصورة الروحية لشعب قهر الأرض من خلال العمل ، فالناس الذين يعيشون في هذا العالم علي اتصال مباشر بالكون ، والطبيعة ، والصراعات الاجتماعية والقومية ، وكل ذلك انعكاس لما في الكتاب المقدس"، كما عبر "بيرل كاتز نيلسون" عن ذلك قائلًا: "لن يكون هناك أدب عبري جديد ، والرؤية الصهيونية لم تكن لتظهر

أبدا منذ قطع الاتصال الفعلي بالأرض ، إلا أن هذا الكتاب حافظ علي الروابط بيننا وبين وطننا" (Bilha , 2010 ,89).

وكان "بن جوريون" العلماني أحد مؤسسي دولة إسرائيل قد سعي إلي إرساء العلاقة بين الدين والدولة بإسرائيل ، عن طريق التوجهات الصهيونية المدرجة بالعهد القديم ، فعلي الرغم من نظرة "بن جوريون" السلبية للدين إلا أنه أدرك أهمية استغلال الدين في تعزيز مشروع الدولة الصهيونية من خلال جذب المهاجرين واستيطانهم أرض فلسطين حيث قال متحدثا ذات مرة: "إن خلود إسرائيل يتميز باثنين : دولة إسرائيل والتوراة" ، وقال أيضا: "علي دولة إسرائيل أن تعتمد علي نفسها وعلي إلهنا في السموات" حيث تعبر المقولة السابقة عن دبلوماسية سياسية أكثر من تعبيرها عن اعتقاد ديني ، فكان "بن جوريون" يتطلع إلي الربط بين الدولة ككيان سياسي منظم ذي سيادة وبين القومية التوراتية (ماضي ، ١٩٩٩، ٣٠١) .

وقد استُخدم الدين كأداة مؤثرة في المجتمع الصهيوني ، فبعد الحرب العالمية الأولي أصبحت الدراسات الدينية أقل هيمنة، وفي عام ١٩٥٣ تم تقسيم النظام إلي قسمين تيار صهيوني عام وتيار ديني صهيوني للجمع بين القومية والدين ، ليصبحا قاعدة أساسية في الممارسة الفعلية ، وبذلك تم الجمع في هذه المدارس بين الدراسات اليهودية ، والأدب العبري ، والأنشطة الاجتماعية ، والتربية العسكرية (שחר ، 2013 ، 229).

وظل الكتاب المقدس يحتفظ بمكانته الأساسية في تعليم الدراسات الدينية اليهودية ، حيث كان يُنظر إليه علي أنه المصدر الرئيس لدراسة التاريخ ، والثقافة الصهيونية ، كما يُنظر إليه علي أنه رمز ديني قومي صهيوني ، كسفر يشوع ، الذي يقدم لطلاب الصف الرابع ويحمل كمًا هائلًا من مضامين التربية العسكرية المتعلقة باحتلال الأرض ، منها ما يقدم علي هيئة مقارنات كالمقارنة بين أرض إسرائيل الكاملة في عصر يشوع وأرض إسرائيل اليوم ، والمقارنة بين جيش يشوع وجيش إسرائيل الحالي(פורת ، 2010 ، 339).

ومن أبرز ما ذكر في سفر يشوع أيضا ، المشبع برؤي وتوجهات عسكرية ، التطرق لذكر وجود شعوب أخري ذات جذور فيها ، وملأ وجدان الطلاب بالتوجهات الصهيونية ، التي تزعم تحرير الأرض من أيدي الأعداء الفلسطينيين وبين إعادة بناء الدولة الصهيونية فيها ، فيعد هذا السفر من الأسفار التي يتبعها الأسلوب العسكري ويسير علي نهجها ضباط الجيش الإسرائيلي

كنموذج يُقتدي به ، وبواسطة هذا السفر تم تبرير عمليات العنف والإبادة التي يتبعها الجيش الإسرائيلي (منصور ، ٢٠٠٩، ٤٤٤).

لذا يعد الكتاب المقدس أداة للتعبير عن فلسفة الفكر الديني الصهيوني ، الذي يؤدي إلي الفكر القومي والعسكري الخاص بالدولة، كجزء مهم وحيوي من الأيديولوجية الصهيونية (موسي ، ٢٠١٤ ، ٧٧).

مع ما شابه من تحريف وتزييف ، إذ كتبوه بأيديهم ليكون مصدر كسب لهم مع علمهم بالحق ، وسجل القرآن الكريم ذلك ، فقد قال الله تعالي : (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)(البقرة : ٧٥) .

أي أفتطمعون أن يؤمن لكم اليهود ؟، والتوراة التي أنزلها الله عليهم يحرفونها ، يجعلون الحلال فيها حراما والحرام فيها حلالا والحق فيها باطلا والباطل فيها حقا (ابن كثير : ١ – ٢١٢).

وهكذا تعد إسرائيل من المجتمعات القليلة في عالمنا المعاصر التي ربطت كيانها السياسي بالدين ، وجعلت من الدين الذين حددوه بأقلامهم أساسا لوجودها ، وفي الوقت ذاته هي الدولة الوحيدة التي جعلت من الدين حجة رئيسة لوجودها ، فقد اتخذت من المصادر الفلسفية للفكر الديني الصهيوني، الممثلة في التوراة والتلمود المكتوبة بأيدي حاخامات الصهيونية، أساسا قويا لإثبات الحق المزعوم في الوجود علي أرض فلسطين.

كما أنها جعلت الدراسات الدينية الصهيونية منهج حياة اشتقت منه توجهات الدولة الصهيونية ، فهي العنصر الرئيس في تشكيل الطابع الديني القومي والعسكري لدولة الكيان ، لكونه يعد الأداة الرئيسة التي استخدمها المجتمع الصهيوني في تشكيل شخصية مواطنيه (Tiit, 2012, 37).

وبما أن أهداف الأيديولوجية الصهيونية ومبادئها قائمة علي الثقافة الصهيونية العسكرية وتاريخها المنبثق من الفكر الديني الصهيوني ، فإنه يتم إخضاعها لتوجهات الدولة، بما يتلاءم مع متغيرات الزمان والمكان ، التي يستمر دعاة الفكر الصهيوني بتفسيرها تفسيرا دينيا يتماشى مع نمط الشخصية الصهيونية.

كما أن الهوية اليهودية الممثلة والمحددة في فلسفة الفكر الديني الصهيوني ، تعد الأساس والمصدر الذي يمكن علي ضوئه صياغة هوية المجتمع الإسرائيلي ككل ، هي تلك التي قامت

بتحويل إسرائيل إلي دولة يهودية دينية تحكمها مبـــادئ التـــوراة وقـــوانين الشـــريعة اليهوديـــة الموضوعة ، والتي استخدمت كأساس في التربية العسكرية بالمجتمع الإسرائيلي.

٣- أيديولوجية التربية العسكرية في إسرائيل

يعكس الاستيطان الصهيوني الهجرات المتتالية ، فالاحتلال يمثل حالة انتقال من كيان دولة إلي كيان دولة أخري ، وبناءً عليه يضع الطرف المحتل نفسه في حالة تناقض مستمر مع السكان الأصليين ، وهذا ما تتخذه اسرائيل في وسائلها الدفاعية المستمرة حول قضيتها الأمنية ، كمـــا أن قدرة الدولة الاسرائيلية العسكرية والاقتصادية واتجاهاتها العنصرية والتوسعية وارتباطها الوثيـــق مع القوي الاستعمارية العالمية أدي إلي الاعتراف الباطل لها بحالة الشرعية الدوليـــة (موســـي ، ٢٠١٤، ٢٨) .

لذا تقوم الدولة بإعداد الطفل الصهيوني لدوره كجندي مقاتل في الجيش الإسرائيلي ، بدءًا من مرحلة عمرية مبكرة ، بشكل يهيؤه لصورة الجندي ، إذ تسيطر المظاهر العســـكرية علـــي نفسية الطفل الإسرائيلي ، كما يميل تركيز المناهج الدراسية علي الجانب العسكري ، لنقل رسائل تحمل مضمون عسكرة الدولة ، هدفها تكوين عاطفة قوية تجـــاه الجـــيش الإســـرائيلي والدولـــة الصهيونية (أبوغدير ، ٢٠٠٠ ، ١٧).

ونظرا لأن الهدف الرئيس وراء الأيديولوجية الصهيونية ،يدور حول إقامة دولة إســـرائيل علي أرض فلسطين ، انطلاقا من مصطلح "الوطن القومي لحل المشكلة اليهودية" ، حيث يعتقـــد اليهود أنهم يشكلون قومية ، والدولة القومية لن تقوم إلا بالاستيطان ، الذي لن يتم إلا من خـــلال الارتباط بالأرض ، وتهديد الارتباط بين الأرض وبين أصحابها الأصليين ، مما جعـــل التربيـــة العسكرية من أهم المرتكزات الرئيسة لقيام دولة القومية الصهيونية (الولي، ١٩٩٤، ١٥-١٦) .

والصهيونية هي الإطار الأيديولوجي الذي يسعي كفلسفة إلي جمع شتات اليهود في وطـــن قومي واحد ، يقوم علي مختلف التوجهات الثقافية والفكرية (رجب ، ٢٠١٩ ، ٨٩) .

ووفقا لنظرية الأمن الإسرائيلي يقول "بن جوريون": "إن أمن دولة إسرائيل ليس قضـــية حماية الاستقلال أو الأراضي أو الحدود أو السيادة إنما هي قضية البقاء علي قيـــد الحيـــاة مـــن الناحية الفيزيائية ، إن أمن إسرائيل ليس مسألة حدود مهددة أو خوف من الســـيطرة الأجنبيـــة ، وإنما هو مسألة تمتد لتشمل الكيان ذاته" ، مما جعل إسرائيل أشبه بالمعسكر حتي إنه يتم فـــرض

التدريب الزراعي بوحدات الجيش الإسرائيلي لإنشاء مستعمرات للحدود والتي بدونها لا يتحقق أمن الدولة الصهيونية (Berger, 2004,17).

وقد جعلت ظاهرة الخوف المستمرة المجتمع الإسرائيلي منذ بداية تكوينه مجتمعا عسكريا، فارتفعت الأصوات لوضع حد لتلك الظاهرة المجتمعية، تقوم في كافة مركباتها ومراحلها العمرية علي التربية العسكرية ، وكان من علامات المجتمع العسكري فتح وزارة التعليم الإسرائيلية ، أبواب مدارسها ومؤسساتها التربوية أمام لابسي الزي العسكري وحملة السلاح ، للدخول إلي المدارس والمؤسسات العسكرية وتولي إدارات بعضها ، أو المساهمة في تطبيق بعض البرامج فيها ، وهكذا تتحول التربية علي أيدي العسكريين ، وبتوجهاتهم، فينطلق الجيش الإسرائيلي ليصبح جزءا من مشهد الحياة العامة في التعليم والثقافة والإعلام(أبو غدير ، ٢٠٠٠ ، ٦٥).

وتصبح الحرب عاملا موحدا لشرائح وتيارات المجتمع ، التي تتبني التربية العنصرية المتطرفة ، فتزيل من طريقها كافة العقبات بالمجتمع ، مما يجعل هذا الوضع يفرض شرعية من عدم الإصغاء للآخر واللامبالاة بما يجري لدي هذا الآخر(منصور ، ٢٠٠٩، ٤٢٩).

ويتضح مما سبق أن إسرائيل أوجدت طابع السيادة العسكرية ، انطلاقا من قضية الصراع الوجودي علي الأرض ، التي جعلت إسرائيل تتخذ وسائل دفاعية مستمرة تحت دعاوي قضيتها الأمنية ، وتعتمد في أيديولوجيتها التربوية علي المنعة العسكرية ، مما جعل المجتمع الصهيوني يقدم لنفسه كمجتمع عسكري يقدس القوة .

وبما أن المجتمع الإسرائيلي في طبيعته مجتمع محارب، يعتمد في وجوده وتأمين كيانه علي المؤسسة العسكرية ، إذا فلا عجب أن تقوم التربية العسكرية علي فلسفة الفكر الديني الصهيوني ، لبناء دولة قوية ذات أبعاد عسكرية داخل المحيط العربي، لذا تركز الأيديولوجية العسكرية ، علي ما يسمي بنظرية الأمن الإسرائيلية ، وتناولت الدراسة الحالية الفكر الديني الصهيوني وخدمته للتربية العسكرية في التعليم الإسرائيلي ، علي النحو التالي:

٤- الفكر الديني الصهيوني في خدمة التربية العسكرية بالتعليم الإسرائيلي

تبذل المؤسسة العسكرية غاية جهدها لتنمية توجهات الفكر الديني الصهيوني ، عن طريق المناهج الدراسية العنصرية التي تقوم بتنمية وعي النشء، واعدادهم للحرب (ربابعة ، ١٩٨٣ ، ٣٨) .

وقد جاء في سفر صموئيل : "فالآن اذهب واضرب عماليق ، وحرموا كل ماله ، ولا تقف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة وطفلا ورضيعا وبقرا وغنما وجملا وحمارا" (صموئيل ، ٥ : ٢-٣).

لذا تعد الخدمة العسكرية واجبًا مقدسًا تؤكد عليه دولة الكيان الصهيوني من خلال مناهجها الدراسية ، فهي إلزامية لجميع أفراد إسرائيل ذكورًا وإناثًا ممن بلغوا الثامنة عشر ، ومدتها ست وثلاثون شهرا للذكور، وعشرون شهرا للإناث ، ولا يلتحق الطلاب بالتعليم الجامعي إلا بعد الانتهاء من الخدمة العسكرية ، ولا يعفي منها إلا طلاب الحريديم (المتدينين) (عبد المقصود ،٢٠٠٢ ، ١٤٥).

ولا تقتصر الخدمة العسكرية علي مجرد تدريبات ، إنما تشمل برامج تدريب ثقافية لإتقان اللغة العبرية ، ودراسة التوراة ، والتراث التاريخي ، وتاريخ الصهيونية ، والتاريخ العام ، والجغرافيا السكانية ، والمدنيات ، ويكون ذلك مكملًا لبرنامج تعليمي سابق للخدمة العسكرية يلتحق به طلاب المرحلة الثانوية للتدريب علي استعمال السلاح ، وفنون القتال ، فتقوم وزارة التعليم بالتنسيق مع وزارة الدفاع ، لتنفيذ هذا الجانب عن طريق توزيع عدد من الكتب الملحق بها التدريب العسكري للطلاب (Sasson ,2007 ,199).

ويخدم الطلاب الذكور في الجيش الإسرائيلي فترة ثلاث سنوات ، بينما تخدم الإناث فترة عامين إذا لم يتم الاحتياج إليهما في أماكن قتالية، واقتصر عملهما على الأعمال المساعدة ، ومنذ عام ٢٠٠٠ سمح للنساء بالخدمة في الوحدات القتالية ، علي حسب رغبتهن إذا وافقت على التجنيد لمدة ثلاث أعوام.(Ben – David, 2007,9)

وكانت قد تبلورت في الخمسينيات من القرن العشرين ، صورة تصميم المناهج الدراسية بما يتماشى مع التربية العسكرية ، علي أن تستقي من الكتاب المقدس ،لتقوية الارتباط بالأرض ، والالتزام بمستقبل الدولة الصهيونية المهددة دوما من قبل أعدائها (פיקאר ، 2009 ، 388).

ولا يدرس الكتاب المقدس في شكل نصوص مجردة في مراحل التعليم المختلفة ، بل من خلال كراسات ،وكتب، تفسير، وأوراق عمل ، فتدرس علي هيئة قصص وأحداث متعددة لها علاقة بالحروب والمعارك والبطولات التي عاشها الشعب العبري خلال فترات مختلفة، ومن أبرز هذه الروايات التي تدرس للصف الرابع ، قصة سفر يشوع ، التي تتبني مضامين صهيونية جميعها مشبع بروح عسكرية (Berger, 2004,53).

ويأتي ذكـــر احتـــلال البـــلاد دون التطـــرق إلى مســـألة العدالـــة ، أو التطـــرق إلى وجـــود شـــعوب أخـــرى ذات جـــذور فيهـــا، فتحمل كراسات النشء فـــي إســـرائيل كـــل المزاعم التي تربط رؤي تحريـــر الأرض مـــن أيـــدي الأعـــداء الفلسطينيين وبـــين إعـــادة بنـــاء إسرائيـــل الكاملـــة، بمعنى أن الكراسات الصادرة عن وزارة التعليم الإسرائيلية لا تميـــز بين حدود إسرائيل التوراتية وحدودها الحالية، لينال مصطلح "أرض إســـرائيل الكاملـــة" حصـــة مركزية في المدرسة(Gor, 2008,78).

ومن هذه النماذج الدالة علي التربية العسكرية، انتصار يشوع واحتلال فلسطين، والبطولة التي حققها اليهود في زمن المحرقة، واحتلال فلسطين في عام ١٩٤٨ ، للخروج بناتج تربـــوي يربط الجوانب الدينية بالجوانب القومية والعسكرية، بالإضافة إلي عقد مقارنات بين جيش يشـــوع والجيش الإسرائيلي، ليدرك الطلاب استمرارية النشاط العسكري وتواصله بالرغم مـــن مـــرور الزمن(דורון, 2008, 58).

ويحدث بفعل هذه التربية الموجهة تقارب عميق بين احتلال يشوع وبين إقامة إسرائيل عام ١٩٤٨ ، حيث تعرض الكراسات الخاصة بتدريس سفر يشوع الأسلوب العسكري الذي ينتهجـــه ضباط الجيش الإسرائيلي كنموذج يقتدى به ، بالاعتماد على هذا السفر، فالأسئلة المطروحة أمام الطلاب مبنية على المقارنة بين سلوك الضباط في الجيش الإسرائيلي وبين ســـلوك يشـــوع فـــي معاركه (مثلا: ما هو وجه الشبه بين سلوك الضباط في الجيش الإسرائيلي وبين سلوك يشوع في المعركة الثانية؟ (ولتحقيق الإجابة ، فإن ما كان شرعيا "بقوة الله"، هو شرعي في حروب إسرائيل الحالية) .(Bar –Tal,2012,33)

وبواســـطة هـــذه المناهـــج الدراسية تتـــم عمليات الإبـــادة ، المبـــررة بأنهـــا نفذهـــا يشوع وتلـــك التـــي نفذهـــا وينفذهـــا الجيـــش الإسرائيـــلي ضـــد الفلســـطينيين ، مع إضفاء نظرة التدني للشـــعوب الأخـــرى واعتبارهـــا أقـــل قيمـــة وثقافـــة مـــن "الشـــعب المختـــار".(Ben – David, 2007,39)

وبالتالي فإن كراسات الكتاب المقدس الصادرة رسميا عن وزارة التعلـــيم الإســـرائيلية ، تتبني بشكل قاطع رؤية حدود "أرض إسرائيل الكاملة"، كما أن الاستيطان هو عبارة عن حالة لا يمكن منعها، وأن قيام الجيش الإسرائيلي بعمليات القتل والإبادة هو أمر مشروع بالاستناد إلى ما هو وارد في التوراة(Berger, 2004,43).

وهكذا يتضح مما سبق سعي الأيديولوجية الصهيونية إلي تنمية الإحساس بافتقاد الأمن بين فئة النشء الإسرائيلي من خلال المناهج الدراسية الخاصة بالكتاب المقدس ، التي توهم أبناء دولة إسرائيل بأن ما تريده وتسعي إليه إسرائيل الصغيرة هو العيش في أمان وسط الكثرة العربية التي تريد افتراسها .

٥- منهجية التربية العسكرية في التعليم الإسرائيلي

تبدو صور الرسائل العسكرية في هيمنة الجيش الإسرائيلي علي ثقافة المجتمع، كدخول المعلمة إلي الفصل مرتدية الزي العسكري ، ومقابلة الطلاب بجنود يرتدون الزي العسكري في غرفة المدرسين ، وإقامة رحلات إلي قواعد عسكرية كجزء من البرنامج التأهيلي لجنود إسرائيل المستقبليين ، والذي يحمل اسم (جنود ليوم واحد) (Nitsa,2017,499).

كما أن تنفيذ المناهج الدراسية الخاصة بجميع المراحل الدراسية المختلفة يكون مرتبطًا بتقويم زمني مرتبط بأعياد اليهود ، والتي يتم تدريس مقررات عنها ، كالحانوكاه (الأنوار)، والفصح ، وعيد استقلال إسرائيل ، وجميعها مرتبطة بمفاهيم عسكرية تشير إلي البطولة اليهودية الخارقة ، حيث يتم اختيار القصص المقدمة للطفل في إطار قصص وأساطير مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالشخصيات الإسرائيلية التي تؤدي دورًا تاريخيًا مستندًا علي القوة والبطولة ، وتحمل مفاهيم عسكرية تمجد البطولة وردت بالكتاب المقدس (גמיאל ، 2011 ، 134).

مع تركيز المؤسسات التربوية علي إحياء ذكري الجنود ،والأحداث العسكرية، والاحتفال بليلة استقلال إسرائيل من كل عام ، فبدلا من الاحتفال بإقامة دولة إسرائيل ، تقوم وزارة التعليم بدعوة طلابها للمشاركة في طقوس الاحتفال بالبطولة مما يجعل هذه الطقوس تهيء عقل الطفل لتجهيز نفسه للرؤي العسكرية مقدما، ومن صور التربية العسكرية المتبعة في الاحتفالات المدرسية تنظيم حملات تبرع بالمال لصالح الجيش أو مشروعات تعود بالفائدة علي الجنود ، لتنمية وعي الطلاب للمشاركة بالمجهود العسكري وبث شعور الانتماء إلي الجماعة اليهودية(Sasson ,2007, 199).

بالإضافة إلي ممارسة نشاط منظم من قبل المدرسة الإسرائيلية ، يتمثل في زيارة معسكرات الجيش ، وكتابة رسالة أو إرسال هدية إلي جندي ، والقيام بأدوار عسكرية من خلال برنامج ثقافي في صورة برامج مسرحية ، وأناشيد عسكرية ، وقصص الكتاب المقدس التي تروي للنشء عشية يوم السبت ، كرسائل يتم إرسالها عبر المؤسسات التعليمية، لتنمية وعي

النشء بضرورة التربية العسكرية من سن مبكرة، لتقوية الروابط بين أجيال إسرائيل والدولة (ממן ، 2014 ، 383).

وهكذا يتم تمرير رسائل ضمنية لتنمية وعي النشء بخطوط وتوجهات دولة الكيان الصهيوني القائمة علي عدة جوانب منها ما هو عسكري ، وديني ، مفادها جميعا ، يصب في الثقافة الصهيونية الهادفة إلي عسكرة الدولة.(Bar – Tal,2012,129)

كل ذلك لأن سياسة الاستيطان الصهيونية تقوم علي الحدود المستقبلية لدولة الكيان الصهيوني ، التي تتبني ركائز أيديولوجية وسياسية وأمنية وعسكرية ارتكزت جميعها علي محتوي الكتاب المقدس المستهدف لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي ، في إطار الحفاظ علي الطابع اليهودي للدولة وهويتها الصهيونية.

ونظرا لأن النشء اليهودي يعدُّ منذ نعومة أظفاره علي التربية العسكرية في إطار المناهج الدراسية المقدمة له ، وهذا يعني أن يتم تجنيد النشء في هذه المراحل المبكرة علي العسكرة وربطهم من خلال المناهج الدراسية بصفة عامة وأدب الكتاب المقدس بصفة خاصة.

وتعني وزارة التعليم الإسرائيلية ، بنشر سلسلة من الكراسات والمناهج والدراسية تعني بالتمهيد والتحضير للخدمة العسكرية، إذ ترى أن هذه مهمة مركزية ضمن مركبات المهام الملقاة على عاتقها (גולד, 2008 ,176) ، وتحمل هذه الكتب في مضمونها ما يلي:

- كتاب "تمهيد لخدمة عسكرية جادة"

من إصدار وزارة التعليم ووزارة الدفاع الإسرائيلية ،ويحتوي على محتوي متنوع يمتد في المرحلة الثانوية (من الصف العاشر إلي الصف الثامن عشر، لتمهيد الشباب الإسرائيلي للانخراط في صفوف الجيش، وهدف هذا المحتوي توفير أدوات للشباب لمواجهة الصعاب التي تعترض طريق تجنيدهم، وكيفية التأقلم في الجيش(דוד, 2012, 119).

وتوفر الفعاليات الواردة في هذا الكتاب طرقا لكيفية إدراك وفهم أخلاقيات الجندي ، والفرق بين الحياة المدنية والحياة العسكرية ، ومميزات الجيش الإسرائيلي وعلاقة هذا الجيش بالمجتمع الإسرائيلي، ومكانة الفتيات في الجيش ، ويتعرف الطلاب المشاركون في هذه الفعاليات على كون الجيش الإسرائيلي هو جيش الشعب ، كما يتعرفون على قَسَمْ الجيش، ويبدؤون بحفظه عن ظهر قلب قبل تجنيدهم (דורון, 2008, 111).

- برنامج تمهيدي للطلاب في إطار "الجدناع "

هذا البرنامج يشرف علي تنظيمه وزارة التعليم ووزارة الدفاع الإسرائيلية ، ويشمل البرنامج عددا كبيرًا نسبيًا من المدارس الإسرائيلية المشاركة فيه، وهو مخصص لطلاب الصف الحادي عشر، حيث ينطلقون لمدة أسبوع إلى أحد معسكرات الجيش كجزء من عملية التمهيد للخدمة العسكرية، والهدف الرئيس من هذا البرنامج هو إفساح المجال أمام الطلاب للتعرف على خبرة عسكرية، من خلال الابتعاد لمدة أسبوع عن الحياة المدنية الرتيبة ،فيدخلون في أجواء الحياة العسكرية والنظام العسكري، ولهذا الأسبوع أنظمة وقوانين تختلف عن المعتاد في الحياة العامة(Bar – Tal,2012,108).

- فعاليات التمهيد الجاد للخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي خلال فترات المواجهة

من إصدارات وزارة التعليم ودائرة المجتمع والشباب لعام ٢٠٠٢ ، وهو عبارة عن سلسلة من الفعاليات والأنشطة المدرسية لتجهيز الطلاب للجيش في حالات الطوارئ ، وتجنيد الشباب في حالة تعرض إسرائيل للحرب أوالعمليات الإرهابية التخريبية ، طبقا لما ورد بالكتاب، والتحضير في هذا البرنامج هو جسدي ونفسي يتم خلال فعاليات تقوم بها المدرسة بواسطة المربين والمستشارين التربويين والأخصائيين النفسين ومعلمي التربية البدنية وغيرهم (Ben – David, 2007,281).

- برنامج تأهيلي للمهاجرين

برنامج خاص من إعداد وزارة التعليم والاستيعاب والهجرة للمهاجرين اليهود بشأن تأهيل المهاجرين للخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي، ويوجه هذا البرنامج بشكل خاص للمهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي سابقا وأثيوبيا، وتتمحور فعالياته حول كيفية التأقلم والتعرف على الجيش وتوطيد العلاقة بين المهاجرين وبين الجيش(Berger, 2004,169).

- تمهيد للخدمة العسكرية

عبارة عن برنامج يدور في إطار حلقات للنقاش ،من إصدار وزارة التعليم الإسرائيلية ودائرة الخدمات النفسية، ويشمل هذا البرنامج مجموعة من الفعاليات المتنوعة، لتمهيد الطلاب للخدمة العسكرية في صفوف الجيش ، مع مراعاة الجانب النفسي ، مثل كيفية تقبل عملية الخدمة العسكرية والتعامل معها، ومفهوم الجيش وأخلاقياته (Dewey, 2013,245).

- برنامج مشاركة أهلية في عملية تمهيد الطلاب للخدمة العسكرية

تتم من خلال سلسلة من الأنشطة الصفية واللاصفية ، وتقع في أيام محددة خلال السنة الدراسية، وتعد هذه المجموعة من البرامج التي تدأب عليها وزارة التعليم الإسرائيلية ، على تفعيلها ضمن عملية التربية العسكرية في المدارس والمؤسسات التعليمية، كجزء من التحضير للخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي على مختلف وحداته(Gor, 2008,322) .

وهكذا فإن التربية العسكرية في إسرائيل تنظر إلى المفاهيم والمصطلحات التي تقع في سياقها في إطار "نحن وهم" ، بدءًا من مرحلة الطفولة المبكرة وحتى نهاية المرحلة الثانوية التي يعقبها الانخراط في الخدمة العسكرية، حيث تتم عملية التربية العسكرية على قاعدة تقوم علي التوجهات التي تتراكم في العقلية الإسرائيلية وتستقر في التفكير بفعل التراكمية المعلوماتية والسلوكية(ברוך, 2005 ,196).

وتؤكد المناهج الدراسية ، وحصص التدريبات العسكرية في مراحل التعليم المختلفة بإسرائيل ، علي مضامين التربية العسكرية في الدولة الصهيونية(גודמן,2012 , 101)، وذلك علي النحو التالي:

أ- التربية العسكرية في مرحلة رياض الأطفال

ينظر جهاز التعليم في إسرائيل إلى جيل الطفولة المبكرة كبداية جيدة وطبيعية للتربية العسكرية، فيتم نقل مفاهيم عسكرية من خلال تعليم الأطفال المناسبات اليهودية، أو القيام بزيارة معسكرات الجيش، أو إرسال هدية إلى جندي إسرائيلي ،مع التطرق إلى أحداث يومية لها علاقة بالجيش والجنود وما يجري في الحياة العامة في إسرائيل (גולד, 2008 ,219).

ويعد الطفل علي الرغم من صغر سنه علي أنه يسهل عليه تلقي معلومات بواسطة معلمات الروضة حول ما يجري في إسرائيل، فتبدأ عملية التربية العسكرية مع الطفل الإسرائيلي في البيت والروضة ، بواسطة اللغة ، وكيفية استعمالها، والمصطلحات السائدة، من خلال أنشطة فنية متنوعة كالأفلام والمسرحيات والألعاب وكتب الأطفال والقصص والأناشيد(דוד, 2012, 279).

شرط أن يحدث تكامل تام في كثير من الحالات بين ما يقوم به البيت من تربية وما تقوم به مؤسسات وأجهزة التعليم بما يتعلق ومركزية الجيش وأهميته في حياة الإسرائيلي ، فعلى سبيل المثال يقوم الطفل بزيارة معسكر الجيش ، بمرافقة زملائه أبناء صفه أو أهله وأفراد عائلته(דורון, 2008, 179).

ومنهج التربية العسكرية في الروضة يرتبط بمفاهيم عسكرية مباشرة تشير إلى القوة والبطولة والتفاني والتضحية والالتصاق بالمهام ، فتميل عملية نقل معلومات عن الأعياد إلى الأطفال في الروضة إلى تقديس الأساطير والقصص المتميزة ذات العلاقة بشخصيات إسرائيلية ، لعبت دورا تاريخيا مستندا إلى القوة والبطولة الصهيونية، وهذه الرسائل يتم تدريسها لتعمق الوعي الإسرائيلي العام، وتكون منهجا تربويا ، تعليميا شاملا لكل المدارس والمؤسسات التربوية في إسرائيل (Bar – Tal,2012,195).

وعلي سبيل المثال تذكر المناهج الدراسية الإسرائيلية حدث إقامة إسرائيل ، علي أنه حرب تحرير والمغزى واضح، وإن غلف بكلمات خفية، والمغزي هو أن العرب هم الأشرار يخططون لإلقاء اليهود في البحر، وسبعة جيوش لدول عربية أرادت محاربة إسرائيل الضعيفة، إلا أن اليهود تغلبوا عليهم، فاعتادت معلمات الروضة قص حكايات عن بطولات الجنود الإسرائيليين في "حرب التحرير" دون الإشارة إلى النكبة الفلسطينية التي حصلت جراء هذه الحرب التي أعلنتها الحركة الصهيونية على الفلسطينيين(نحاس،٢٠٠٩ ،٤٢٧) .

وقد جرت العادة في المؤسسات التربوية ، تجهيز هدايا للجنود في مختلف وحداتهم العسكرية لكونهم يحرسون الأطفال ويستحقون الثناء، وهناك تركيز في المؤسسات التربوية على إحياء أيام ذكرى للجنود أو لأحداث عسكرية وحربية، من أبرزها يوم الذكرى لجنود إسرائيل الذين قتلوا في معارك إسرائيل، ويجري الاحتفال به عشية يوم استقلال إسرائيل من كل عام، فبدلا من الاحتفال بإقامة إسرائيل كدولة صهيونية في وثيقة استقلالها ، تقوم أجهزة التعليم بدعوة طلابها إلى المشاركة في طقوس القوة والبطولة وتمجيد بطولات الجنود والاحتفال معهم (גולד, 207, 2008).

وهذه الطقوس تطور مخيلات الأطفال والطلاب البالغين في تجهيز أنفسهم للخدمة العسكرية مستقبلا، ومن خطوات التربية العسكرية المدرسية المتبعة تنظيم حملات تبرع بالمال لصالح الجيش أو لصالح مشروعات تعود بالفائدة على الجنود، كحملات التبرع لمشروع الصناعات العسكرية "لافي"في الثمانينيات والتسعينيات ، الذي وصل إلى المدارس في كافة المراحل، لدعوة الأطفال بضرورة المشاركة بالمجهود العسكري ، لزيادة الشعور بالانتماء إلى الـ "نحن"(דוד, 2012, 137).

وبدأ مظهر آخر من مظاهر التربية العسكرية، يطفو علي السطح ، يكمن في مطالبة الأطفال بكتابة رسالة إلى جندي، أو القيام بأدوار عسكرية من خلال برامج مسرحية أو إنشاد

أناشيد عسكرية في احتفالات مدرسية، إذ تقوم المناهج والبرامج الاجتماعية في وزارة التعليم بإسرائيل على تطوير العلاقة بين الأطفال وبين الجيش(דורון, 2008, 159).

وهكذا عندما يكبر هؤلاء الأولاد يدافعون عن "أرض إسرائيل الكاملة" أي "أرض إسرائيل" خاصتهم، فيسود الاعتقاد وسط شرائح واسعة من المجتمع الإسرائيلي أن الحرب قد فرضت عليهم، ولا مفر من تجهيز الجيش استنادا إلى الأحوال السياسية السائدة، فتشعر المؤسسة العسكرية بانسجام شبه تام مع المؤسسة التربوية "وزارة التعليم" ، وأن التربية العسكرية غير المباشرة وأحيانا المباشرة، في جيل الطفولة المبكرة هي أمر في غاية الأهمية (Berger, 2004,289).

ب- التربية العسكرية في مرحلة التعليم الابتدائي

المدرسة أمر إلزامي في المرحلة الابتدائية ، والتعليم الرسمي يبدأ في المدرسة الابتدائية (من الصف الأول حتى الصف السادس)، وحيث إن الطبيعة التعددية للمجتمع الإسرائيلي تنعكس على إطار الجهاز التعليمي، فقد تم تقسيم المدارس إلى أربع مجموعات: مدارس رسمية ، ومدارس رسمية دينية ترتكز على الدراسات اليهودية الدينية، والمدارس العربية والدرزية تتم الدراسة فيها باللغة العربية ، والمدارس الخاصة التي تعمل تحت إشراف هيئات دينية دولية مختلفة(ברוך, 2005 ,229).

وفي السنوات الأخيرة ازداد اهتمام أولياء الأمور بالتوجه الثقافي لأبنائهم، وتم نتيجة لذلك تأسيس عدد من المدارس الجديدة التي تعكس فلسفات ومعتقدات تخصّ مجموعات معينة من أولياء الأمور والمربين(גודמן,2012 , 271).

علي أن تخصص معظم الساعات الدراسية اليومية للتعليم الأكاديمي الإلزامي، كما أن موضوعات الدراسة لا تختلف بين مدرسة وأخرى، حيث تمنح وزارة التعليم لكل مدرسة حرية اختيار مواد دراسية مختلفة ووحدات المنهج الدراسي ، التي تلائم هيئة التدريس وجمهور الطلبة، ويتم كل سنة اختيار موضوع ذي أهمية قومية لدراسته دراسة عميقة بهدف تعميق الفهم والوعي الاجتماعي للطلبة، ومن بين المواضيع التي اختيرت ،لدراسة متعمقة التوجهات الديمقراطية، اللغة العبرية، استيعاب القادمين الجدد، القدس، السلام، الصناعة (גולד, 2008 ,298).

لذا بانتقال الطلاب إلي المرحلة الابتدائية ، يبدأ حثهم علي العدوان والعنف، من خلال محتوي المناهج الدراسية وما تحمله من موضوعات تظهر القوة والعنف وتمجد البطولة اليهودية،

فمثلا في كتب التاريخ تظهر القدرة العسكرية لبني إسرائيل قديما ، علي الرغم من قلة عددهم وكثرة أعدائهم ، ويتجلى ذلك في معرض الحديث عن أعمال "يوشع بن نون" وفتوحاته وانتصاراته (דוד, 2012, 237).

وتزخر الكتب بالدعوة المستمرة للحرب ، باعتبارها عملية مقدسة ، يجب القيام بها لتأسيس الدولة اليهودية المعاصرة ، كما أسست الدولة اليهودية في الماضي بالحروب المتعاقبة ، فتنطوي المناهج الدراسية للصف السادس الابتدائي علي مضامين انتصارات وحروب الشعب اليهودي قديما ، وتمجيد بطولات قادتهم ، خاصة الحشمونيين وحروبهم ، وحروب "داود" مع الفلسطينيين وعدم تهاونه أمام أي عمل عدائي من الخارج(דורון, 2008, 259).

ويركز الكتاب أيضا علي التاريخ اليوناني القديم ، وعرض التربية في اسبرطة ، فيذكر عن الاسبارطيين : "إن كل ما في قلوبهم ، أن يروجوا للحرب عن أرضهم ، فيعرضون حياتهم للخطر، من أجل الدفاع عن أبنائهم ، ثم يسترسل بكلمات نشيد : جنبا إلي جنب أيها الشباب ، حاربوا عن وجودكم ،لنقضي علي الخوف" ، ومطلع نشيد "البركة للمدينة المحصنة ،ولأبناء كل مدينة يقفون معا"، وهكذا يوضح الكتاب أن غاية الاسبارطي هي الحرب ، وهكذا تكون إسرائيل اسبرطة أخري أو ينبغي أن تكون (Bar – Tal,2012,395) .

ويتضح من جميع ما سبق تعميق النزعة العدوانية في وجدان الطلاب، وحثهم علي استحسان الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة والحروب بحجة الدفاع عن الدولة ، وتبرير احتلال أرض فلسطين ، وطرد شعبها، واستيطانها باستدعاء جميع مقومات الصهيونية ، وتتولي التربية العسكرية الظاهرة في مضمون الكتاب المقدس، تنمية تلك النزعة العدوانية ، التي يدعو ظاهرها للدفاع عن النفس ، وباطنها للعنف والعدوان.

ج- التربية العسكرية في مرحلة التعليم الثانوي

تنقسم مرحلة التعليم الثانوي إلي مرحلة الثانوية الدنيا ،وهي تمتد من (الصف السابع حتى الصف التاسع) ومرحلة الثانوية العليا من (الصف العاشر حتى الصف الثاني عشر)، وهناك حوالي ٩% من طلبة المدارس من سن (١٣- ١٨) يدرسون في مدارس عسكرية داخلية، وتوفر معظم المدارس الثانوية مناهج دراسية في العلوم الطبيعية وفي العلوم الإنسانية تهيئ الطالب للحصول على شهادة الثانوية (البجروت) لمواصلة التحصيل في معاهد التعليم العالي، وتقوم بعض المدارس الثانوية بتوفير مناهج تخصصية تؤهل الطالب للحصول على دبلوم في فروع مهنية مختلفة ، إلى جانب شهادة الدراسة الثانوية أو بدلاً منها(Dewey, 2013,344).

والمدارس العسكرية في المرحلة الثانوية تعمل في إطارين مختلفين: أولهما: القيام بتأهيل جنود للخدمة العسكرية الدائمة في جيش الدفاع الاسرائيلي، وثانيهما : القيام بتأهيل فنيين في مجالات معينة يحتاج إليها جيش الدفاع ، وكل من هذين الإطارين يتم في مدرسة داخلية ، ويتم استقبال بنين فقط للإطار الاول، أما الإطار الثاني فيمكن للبنات الاندماج فيه(Gor, 2008,311)).

وبانتقال الطلاب إلي المرحلة الثانوية تتولي منظمة (الجدناع) عملية تدريبهم عسكريا ، كخطوة عملية في طريق إعدادهم للخدمة العسكرية ، وتقوم بتلقينهم الموضوعات القومية والعسكرية والاقتصادية ، وتعزز لديهم مواطن الدفاع عن الدولة بشكل عام ، فيتلقى الطالب محاضرات حول المعارك الحربية وبعض العمليات العسكرية ، ونظام الدفاع عن المستوطنات (ברוך, 2005 ,329).

إلي جانب دراسة أسلحة ومعدات العدو وكيفية تمييزها وكفاءتها القتالية ، حيث يتم تدريبهم عمليا علي كافة المهام داخل قواعد التدريب وميادين الرماية ، وفي المعسكرات الخارجية ومعسكرات الحدود ، وطوابير السير الطويلة(גודמן,2012 , 371).

وبعد انتهاء الطلاب من التدريب في منظمة (الجدناع) ينخرطون في التدريب في منظمة (البلماح) ، بهدف رفع الكفاءة القتالية للفرد ، من خلال تكوين المقاتل المندفع الجريء ، ذي الطاقة المعنوية الكبيرة المستمدة من قناعته بالمبادئ الصهيونية التي يعمل من أجلها ويدافع عنها ، والنابعة من إيمانه بأن القتال هو سبيله للحياة ، والبقاء حسب توجهات الصهيونية (דוד, 2012, 337).

ويتم التدريب في (البلماح) بتطبيق برنامج عسكري يتضمن التدريب علي استخدام كافة وسائل القتال ، والخدمة في الميدان ، بالإضافة إلي التدريب الثقافي الذي يعد من البرامج الرئيسة لوسائل الدمج الاجتماعي ، ويتطلب هذا اللون من التدريب ، إتقان اللغة العبرية ، كلغة تواصل بين الأفراد ، حيث يتم رفع المستوي الثقافي والاجتماعي من خلال المسيرات العسكرية، للتعرف علي طبيعة الأرض، وتاريخ يهودا ، وتاريخ إسرائيل القديم، وميادين المعارك اليهودية القديمة ، ومقارنتها بالأساليب العسكرية الحديثة في نفس مواقع الأحداث.(Bar – Tal,2012,405)

ويؤدي التدريب المعنوي دورا خطيرا في تربية الفرد المقاتل ، الذي يتم تلقينه كافة المفاهيم الصهيونية ، كتعزيز مفهوم الشعب المختار ، الذي اصطفاه الله ، لاسترجاع أرض الميعاد، والالتصاق بها ، والدفاع عنها بعد إخلائها من سكانها الأصليين ، وتهويدها، كنموذج حي لقلعة حصينة ، تستدعي نظرية الأمن الإسرائيلي التي تعمل في صورة رسائل ضمنية مقدمة

للنشء الصهيوني ، لذا تم إنشاء العديد من المنظمات الصهيونية العسكرية التي تدعو إلي تعزيز مثل هذه التوجهات الصهيونية وقد سبقت الإشارة إليها . ومن هذه المنظمات بشئ من التفصيل ما يلي:

- منظمة الجدناع

تعد "الجدناع" (كتائب الشباب) ، منظمة شبه عسكرية أنشأتها (الهاجاناه) قبل عام ١٩٤٨ للمساعدة في الأعمال الصهيونية المدنية وشبه العسكرية والقتالية ، حتي أصبحت منظمة شبه رسمية مرتبطة برئاسة الأركان في عام ١٩٥٤، وكان لهذه المنظمة صلة بالمؤسسات المدنية كوزارات التعليم ، والثقافة ، والزراعة ، ومن مهامها تدريب الشباب ذكورا وإناثا داخل المؤسسات التعليمية عسكريا ودينيا ، في إطار تنمية الوعي بالقضايا ذات الصلة بأمن إسرائيل ، وروح الجماعة الصهيونية ، وتعزيز صفات القيادة ، ومساعدة الشباب في اختيار السلاح المناسب قبل وصولهم لسن الخدمة العسكرية الإلزامية (גולד, 2008 ,306).

وقد تأسست في عام ١٩٤٨ ككتيبة شباب تعمل من أجل تحضير المجندين للانخراط في الجيش الإسرائيلي، ومن أهم أهدافها الاستمرار في العمل المشترك بين حركات الشبيبة الطلائعية والتيارات الاستيطانية ، وقد اعترف بها الكنيست الإسرائيلي كفرقة رسمياً في عام ١٩٤٩(דוד, 2012, 68).

وفي منتصف الخمسينيات انضمت فرقة "الجدناع" إلي قوة الطيران وأخرى ضمن فرق المشاة، وانخرطت الفتيات فيها في الخدمات المكتبية والزراعية والاستيطانية، وقد أنشأت أكثر من مئة موقع في المناطق الحدودية التي تحولت إلى مستوطنات مدنية(גודמן,2012 , 328).

ولما أصابت الحركات "الكيبوتسية" (القري الإسرائيلية التعاونية)، أزمة مالية في الثمانينيات والتسعينيات، رفضت إدارات الحركات السابق ذكرها تبني أعضاء من "الجدناع" لأنها اعتبرتها ستزيد الوضع سوءاً، مما أدى إلى إشكالية بقائها أو حلها ، إلى أن تمكن المدافعون عنها في الحفاظ عليها من منطلق الحنين إلى الماضي والدور التاريخي الذي لعبته (דורון, 2008, 238).

ومن أهداف هذه المنظمة صهر الشباب في بوتقة واحدة، فيتم اختيار ضباط الجيش من المتميزين فيها ، ويعد الاشتراك في هذه المنظمة إجباريًا بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية العليا ، وتشكل برامجها جزءًا رئيسا من المناهج الدراسية ، حيث توجد وحدة "جدناع" بكل مدرسة

تشرف علي تنفيذ هذه البرامج ، الممثلة في التدريبات الجسدية ، والرحلات ، والتدريب علي الإسعافات الأولية، والتدريب شبه العسكري.(Sasson ,2007, 199)

- منظمة البلماح

هذه المنظمة بمثابة الجناح الانتحاري "للهاجاناه" ، فهي من المنظمات التي قامت بحملات تجنيد إجبارية بين الشباب اليهود المسرحين من الخدمة العسكرية بالجيوش الأوربية بعد الحرب العالمية الثانية ، وقامت بإرسال الآلاف منهم للاستيطان في فلسطين ، والقتال ضد العرب ، وبعد قيام دولة إسرائيل ، أصدر "بن جوريون" أول رئيس وزراء لإسرائيل أمرا دفاعيا بحل جميع المنظمات الصهيونية ، ودمجها مع الجيش الإسرائيلي (גמיאל ، 2011 ، 197).

وترجع جذور هذه المنظمات إلي نشأة الحركة الصهيونية في الشتات ، في إطار التوجيه بإقامة وطن قومي مزعوم لليهود علي أرض فلسطين، واقترح"يتسحاق تفنقين" في هذه المرحلة أن تدعم المنظمة نفسها من خلال العمل في "الكيبوتسات" ، على أن يستقبل كل "كيبوتس" فصيل محدد من "البلماح" يتم تزويده بالغذاء والمسكن والأسلحة، مقابل عمل الفصيل في حقول "الكيبوتس" والمساعدة في حراستها والدفاع عنها(גודמן,2012 , 497).

وقد تقرر تدريب رجال "البلماح" ثمانية أيام من كل شهر والعمل أربعة عشر يوما ثم راحة لمدة سبعة أيام ، من أجل الدمج بين العمل الزراعي والتدريبات العسكرية ، للخروج بقوة متحركة ومستقلة قام أعضاؤها بدعم معظم ميزانيتها (גולד, 2008 ,307).

وقد هيأت مرحلة التأهيل الموجه التجنيد المنظم لبعض شباب "الكيبوتس" وشباب "الموشاف"، حيث سعت إلي التركيز علي قوة العنصر البشرى الخاص بها وتمكين تدريب الشباب الإسرائيلي في إطار صهيوني مشترك لإقامة العديد من المستوطنات الأخرى (ברוך, 2005 ,193).

وأسهمت "البلماح" بشكل كبير في تشكيل الثقافة والشخصية الإسرائيلية، إذ يعد أعضاؤها العمود الفقري لجيش الدفاع الإسرائيلي لاحتلالهم مناصب قيادية، بالإضافة إلى تصدرهم صفحات السياسة والأدب والثقافة الإسرائيلية ، مما كان له الدور الأكبر في قتل واضطهاد آلاف الفلسطينيين(דורון, 2008, 209).

بالإضافة لدورها العسكري ساهمت كذلك في مجالات متنوعة ؛ من بينها : مقاومة سلطة الانتداب البريطاني في فلسطين ، وتنظيم حملات الهجرة إلى فلسطين سرا فترة الانتداب

البريطاني والاستيطان بها ، كما ساهمت في صياغة الثقافة الصهيونية والأدب والمناهج الدراسية والغناء العبري(Berger, 2004,196).

ويتضح مما سبق أن التربية العسكرية تشغل حيزًا كبيرًا من اهتمام الدولة الصهيونية ، فتعد الخدمة العسكرية واجبًا مقدسًا تؤكد عليه توجهات الدولة ، فلا تقتصر الخدمة العسكرية علي مجرد تدريبات فقط بل تمتد لتشمل برامج تدريب ثقافية لإتقان اللغة العبرية ، ودراسة التوراة ، والتراث التاريخي ، وتاريخ الصهيونية ، والتاريخ العام ، والجغرافيا السكانية ، والمدنيات ، كبرنامج تعليمي متكامل مع الخدمة العسكرية يلتحق به طلاب المرحلة الثانوية للتدريب علي استعمال السلاح ، وجميع فنون القتال ، للخروج بنتاج يتمتع بالفكر العسكري في إطار نظرية الأمن الإسرائيلي التي تستدعيها إسرائيل لضمان استمراريتها .

وعليه فإن الدولة الصهيونية اعتبرت أيديولوجية التربية العسكرية ، نتاجًا للإحساس بفقدان الأمن لدي الإسرائيليين منذ نشأة الدولة وحتي الآن رغم تملكها لآلة عسكرية قوية ، فالمستوطن الصهيوني دائما ما يلازمه خوف دائم من صاحب الأرض الحقيقي .

- مستوطنات "الكيبوتس"

تعد مستوطنات "الكيبوتس" من أهم المستوطنات التي تستند عليها الأيديولوجية الصهيونية ، باعتبارها جماعة وظيفية شبه عسكرية تلتزم بالرؤية الصهيونية ، الممثلة في تنمية الالتزام بتوجهات الصهيونية ، مع الممارسة الفعلية للعمل ، وتنمية النزعة العدوانية والروح العسكرية في مختلف المراحل العمرية.(Izre'el , 2009,189)

في إطار التعرف علي مفاهيم ورموز دولة إسرائيل ، وتعزيز الروابط بين القيادات القومية الصهيونية وأبطالها عبر التاريخ ، وتعزيز الارتباط بأرض إسرائيل ، وتنمية قيم الانتماء للوطن القومي عبر الأجيال ، وتنمية الإلمام باللغة العبرية كلغة قومية .(Sharon, 2015,399)

ورأي قادة الفكر الصهيوني في مستوطنات "الكيبوتس" ، إقامة مجتمع واسع لليهود يقوم علي أساس اقتصادي وصناعي وزراعي ، لتكون خلية عاملة للعمال العبريين علي أرض فلسطين، وتعمل علي نشر الثقافة الصهيونية بين نشء إسرائيل ، لمشاركة الثورة الاشتراكية العمالية في إرساء كافة مبادئ الصهيونية إلي التوجهات الاقتصادية والسياسية والتربوية والدينية والعسكرية ، لتحقيق الاستيطان الصهيوني علي أرض فلسطين(سالم ، ٢٠٠٢، ٨٣).

وتبذل المؤسسة العسكرية في إسرائيل غاية جهدها لترسيخ تعاليم الفكر الديني الصهيوني، الذي يحث علي القتال وتعبئة الموارد البشرية للاستعداد الدائم للحرب ، فيعمل علي نشر الوصايا الدينية العسكرية لتصبح جزءا من حياة النشء وزادهم اليومي ، فيلقن الجيش الإسرائيلي نشأه دروس التاريخ العسكري لليهود جنبا إلي جنب مع الدروس الحربية المستقاة من التاريخ العسكري القديم والحديث(דורון, 2008, 305).

وهكذا يتم تدريب الطلاب في منظمات التربية العسكرية في إطار برنامج عسكري يهدف إلي رفع الكفاءة القتالية ، بالإضافة إلي استيطان الأرض زراعيا كمنهج حياة ، مستمد من توجهات دولة الكيان الصهيوني (غانم ، ٢٠١٢ ، ٢١٣).

وبما أن القوة العسكرية لا تكفي وحدها لتؤمن مستقبل إسرائيل ، وأن المهمة الرئيسة لدولة الكيان الصهيوني تكمن في جذب عشرات الآلاف من اليهود للهجرة إلي إسرائيل وزيادة عدد سكانها ، أي أن القوة العسكرية لازمة لدعم ومساندة الاستيطان ، بوصفه عملية أمنية ضرورية لتؤمن مستقبل إسرائيل(سالم ، ٢٠٠٢، ٨٨).

وتعد "الكيبوتس" من أهم المنظمات التي يستند إليها الاستيطان الصهيوني علي أرض فلسطين ، بل يمكن القول: إنها أهم المؤسسات السياسية والاجتماعية علي وجه الإطلاق داخل إسرائيل، باعتبارها نموذجًا حيًا لتوليد جماعة وظيفية شبه عسكرية ، تلتزم برؤي وتوجهات الصهيونية.

وهكذا بقيام دولة إسرائيل ارتبط دور المنظمات السابقة ببنية المجتمع ، وأصبح دورها ينحصر في الدور الوظيفي والتطوعي التي تؤديه تلك المنظمات تحت إشراف مؤسسات ووزارات الدولة ، مما ترتب علي ذلك التنافس الشديد بين المدرسة والمنظمة في إطار تنوع الأنشطة المقدمة للنشء لإتمام عملية الصهر في بوتقة واحدة بنجاح ؛ لذا تعرض الدراسة الحالية المدرسة الداخلية العسكرية علي النحو التالي:

- المدرسة الداخلية العسكرية

عبارة عن مدرسة تابعة للقيادة العامة في الجيش الاسرائيلي، هدفها تعليم طلاب اسرائيليين وتدريبهم على الاندماج في الجيش بتطبيق برامج خاصة تشمل اسس القتال واستعمال السلاح وتستوعب المدرسة طلابا ذوي توجهات عسكرية بعد عقد سلسلة من الاختبارات والمحاضرات التوجيهية والإرشادية (גולד, 2008 ,409).

ومن الأهداف الرئيسة لهذه المدرسة رعاية مجموعات الطلاب الإسرائيليين ، في المرحلة الثانوية وإعدادهم للأدوار القيادية مستقبلا بالجيش الاسرائيلي ، مع تقديم المعرفة النظرية في كل ما يتعلق بالجيش، وتوجيه الطلاب إلى كيفية معرفة حدود المناطق الإسرائيلية ، التي من المتوقع حدوث اشتباكات بها، في ظل توفير بنية تربوية وتعليمية واسعة ومتطورة بواسطة تجهيزات متقدمة في مجالات عسكرية متنوعة(דוד, 2012, 239).

ويدرس الطلاب الذين يريدون الالتحاق بهذه المدرسة في مدرسة "الريئالي" بحيفا، ثم ينتقلون إلى المدرسة العسكرية حيث يقيمون فيها بنظام داخلي ، ويتقدمون إلى امتحانات "البجروت" أي الامتحانات النهائية التي تنظمها وزارة التعليم الاسرائيلية، ويجري التركيز خلال سنوات الدراسة الداخلية على تدريبات مكثفة، يلتزم الطالب خلالها بالخدمة العسكرية ثلاث سنوات بعد انتهاء الخدمة الإلزامية الرسمية (ברוך, 2005 ,87).

وقد تأسست المدرسة العسكرية الداخلية في حيفا في عام ١٩٥٣ على يد "آرثر بيرام" بدعم من رئيس الحكومة الاسرائيلية " بن جوريون"، الذي كان ميالا إلى دمج التعليم العادي بالتعليم العسكري، وتأهيل طلاب المرحلة الثانوية للانخراط في الجيش(Dewey, 2013,294).

إذا تقوم المنظمات السابقة بتنفيذ عمليات الاستيطان الصهيوني كحصن أمان، يأخذ أشكالًا عدة مستمدة من توجهات الصهيونية، في إطار التدريب علي رفع روح الكفاءة القتالية واستيطان الأرض زراعيا ومهنيا كمنهج حياة، مع تنمية الشعور بالالتزام تجاه الأيديولوجية الصهيونية في مراحل التعليم المختلفة .

وعلي ضوء ما سبق فإن فلسفة الفكر الديني الصهيوني والتربية العسكرية ما هما إلا أداتان من أدوات الأيديولوجية الصهيونية ، تم الربط فيما بينهما لنشر ثقافة الهيمنة والسيادة الصهيونية الهادفة إلي عسكرة الدولة ونشئها الصهيوني في مراحله العمرية جميعها ، وذلك ما سوف يتضح خلال تناول الإطار التحليلي الخاص ببعض مفردات المناهج الدراسية الواردة بالكتاب المقدس ، وذلك علي النحو التالي:

ثانيا : المحور الثاني : الإطار التحليلي للدراسة

قامت الدراسة بإجراء مؤشرات أولية، للوقوف علي النسبة المئوية لمعرفة تكرار المفردات، التي تؤكد فلسفة الفكر الديني الصهيوني الموجهة بالكتاب المقدس نحو التربية العسكرية التي تتبعها السياسة الإسرائيلية من خلال تعليم ممنهج ، مع اعتماد الدراسة وحدة التحليل (الكلمة) (طعيمه ، ٢٠٠١ ، ٢٦٨) . وذلك علي النحو التالي:

١- الاطار التحليلي الكمي للتربية العسكرية الواردة بالفكر الديني الصهيوني ممثلا في منهج أدب الكتاب المقدس بمراحل التعليم الإسرائيلي قبل الجامعي

قامت الدراسة بتحليل مجموعة النصوص التي وردت بمراحل التعليم الصهيوني المختلفة في إسرائيل، تحليلا (كميا) قياسا علي بعض المصطلحات التي وردت بالكتاب المقدس التي تؤكد علي سياسة التربية العسكرية للمجتمع الصهيوني ، والتي تتضح في الجدول التالي:

جدول (١)

التحليل الكمي لبعض المفردات المؤكدة للتربية العسكرية الموظفة بمنهج الكتاب المقدس في مختلف مراحل التعليم الإسرائيلي

الكتاب المقدس	مفردات تؤكد الفكر الديني الصهيوني والتربية العسكرية	النسبة المئوية لتكرار القيم
سفر التكوين	الأرض، العمل ،شعب واحد ولسان واحد ، أرض كنعان، أمة عظيمة، رئيس جيشه، شعب يقوي علي شعب كبير يستعبد لصغير	%٩١.٣
سفر الخروج	إله إسرائيل، بنو إسرائيل شعب أكثر وأعظم أمنا، خلاص الرب، أمة مقدسة	%١٤.٤
سفر اللاويين	أبناء المستوطنين النازلين عندكم، أنا الرب الذي أخرجكم من أرض مصر ليعطيكم أرض كنعان فيكون لكم إلها	%٥٨.٥
سفر يشوع	كل موقع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته، رجال الحرب، بني يشوع مذبحا للرب إله إسرائيل، أورشليم، جبابرة ، وحد السيف ، ويحاربوا ، أرض بني إسرائيل، رئيس جند الرب	%٤٧.٢
سفر التثنية	وتتسلط علي أمم كثيرة وهم عليك لا يتسلطون، الحرب ، وعدوك، الرب إلهكم سائر معكم لكي يحارب عنكم أعداءكم ليخلصكم	%٨٣
سفر القضاة	أنقذتكم من يد المصريين ومن جميع مضايقيكم وطردتهم من أمامهم وأعطيتكم أرضهم	%١٠.١
سفر راعوث	الرب قد افتقد شعبه ، لا تنسوا العهد	%٦٣.٦
سفر صموئيل الأول	يخلص شعبي من يد الفلسطينيين، رب الجنود إله صفوف إسرائيل	%٦٤.٤
سفر صموئيل الثاني	حصن صهيون، إله الجنود، العمالقة ، آلات الحرب	%٦٣.٩

تابع جدول (١)

التحليل الكمي لبعض المفردات المؤكدة لتوظيف التربية العسكرية للفكر الديني الوارد بمنهج الكتاب المقدس في مختلف مراحل التعليم الإسرائيلي

سفر الملوك الأول	الرب إلهك، رئيس الجيش، الجبابرة، الرب إله إسرائيل ،دم الحرب، شعبك العظيم	%٨٣.٣
سفر الملوك الثاني	الحرب، الرب وسهم خلاص، رب الجنود ، الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل	%٥٦
سفر عزرا	أورشليم، إله إسرائيل، محرقات للرب، هيكل الرب	%٥٣.٨
سفر نحميا	العبودية، الأمم أعدؤنا	%٨٨.٥
سفر استير	عمل الملك لجميع الشعب، الجيش، إنه موجود شعب ما مشتت ومتفرق بين الشعوب ... وسنتهم مغايرة لجميع الشعوب، عدو اليهود	%٩٤
سفر الأمثال	سفك الدم، ومؤامراتهم	%٦٤.٨
سفر الجامعة	ابن داود الملك في أورشليم	%٤٥.٢
سفر اشعياء	رب الجنود، الأمة ، الحرب	%٤٥.٧
سفر ارمياء	مدينة حصينة ، يحاربونك ، رب الجنود إله إسرائيل، السيف	%٤٦.٥
سفر حزقيال	فتعلم الأمم أني أنا الرب مقدس إسرائيل، جيش عظيم	%٣٢.٨
سفر يونان	أرضك، هيكل قدسك ، للرب الخلاص	%١٨.٣
المتوسط		%٥٦.٢٦٥

ويتضح من الجدول السابق أن مفردات المناهج الدراسية الخاصة بالكتاب المقدس حملت في طياتها جميعا مرتكزات مؤكدة لسياسة عسكرة الدولة الصهيونية، ومنها أيضا من حمل أكثر من مرتكز حتي يتم تعزيزه بين الأجيال الإسرائيلية من خلال محتوي المناهج الدراسية بالكتاب المقدس، فعلي سبيل المثال جاءت مفردات مثل: الرب إله إسرائيل ،وقد حملت في طياتها مرتكزات الثقافة الصهيونية التي استهدفت بث روح الامتثال لقواعد الفكر الديني الصهيوني في نفوس النشء الإسرائيلي لتبرير كافة الاعتداءات الصهيونية علي أنها أمر الهي، وتخصيص ذلك لأبناء إسرائيل دون غيرهم.

وقد تناول هذا الكتاب المقرر للمنهج عدة مرتكزات تؤكد علي التربية العسكرية التي تبثها السياسة الإسرائيلية بين نشئها عن طريق المناهج الدراسية ومنها مناهج الكتاب المقدس التي تقدم موزعة علي مختلف المراحل الدراسية ، ومن هذه المفاهيم ما يؤكد علي معاداة السامية كمفاهيم: (الأمم أعداؤنا ، يحاربوننا ، عدو اليهود ، إبادة اليهود) ، بالإضافة إلي بعض المصطلحات التي تؤكد علي الشتات مثل: (إنه موجود شعب ما مشتت ومتفرق بين الشعوب ... وسنتهم مغايرة لجميع الشعوب) ، ويبدو الحث علي التخطيط الأيديولوجي الصهيوني بالإضافة إلي لهجة التعالي والتميز اليهودي، من خلال عدة مفاهيم مثل: (ابن الجارية سأجعله أمة لأنه نسلك ، شعب يقوي علي شعب كبير يستعبد لصغير ، مدينة حصينة).

والارتباط بالأرض وبنائها واستيطانها كمفاهيم: (هيكل الرب ، هيكل قدسك ، أرضك ، أرض كنعان) ، بالإضافة إلي تناول ما يؤكد علي النضال من أجل اثبات الحق المزعوم مثل: (محرقة كل شعب الأرض) ، وتناول مفاهيم تحث علي الارتباط بالأرض: (أرض فلسطين) من خلال العمل:(العمل ، الحقل ، زرع إسرائيل ، غلة الأرض ، حصاد الشعير) .

ومفاهيم تؤكد علي الهوية الدينية مثل مفاهيم (أمة عظيمة ، أمة مقدسة) ، والتمسك باللغة العبرية وإثبات أنها لغة أهل الأرض في بدء الخليقة وذلك من أجل الانصهار في بوتقة واحدة مثل مفهوم: (وكانت الأرض كلها لسان واحد ولغة واحدة ، شعب واحد ولسان واحد) .

والإشارة الصهيونية إلي العدو العربي كمفاهيم: (أنقذتكم من يد المصريين ومن جميع مضايقيكم وطردتهم من أمامهم وأعطيتكم أرضهم ، الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل وملوك إسرائيل) ، بدعوي تبرير كافة الاعتداءات علي أنها أمر إلهي ويبدو ذلك واضحا من عدة مفاهيم ممثلة في : (الرب إلهكم سائر معكم لكي يحارب عنكم أعداءكم ليخلصكم ، إله إسرائيل ، شعب الرب ، فتعلم الأمم أني أنا الرب مقدس إسرائيل ، هيكل قدسك ، هيكل الرب ، رب الجنود إله إسرائيل) ، بالإضافة إلي تناول مفاهيم التربية العسكرية بشكل مكثف، ويبدو ذلك واضحا من خلال تناول مصطلحات مثل: (حرب ، جنود ، جيش عظيم ، السيف ، سفك الدم).

وقد احتل سفر استير أعلي نسبة تكرار إذ تقدر بـ (٩٤%) ، أما أقل نسبة تكرار فكانت في سفر القضاة وقد قدرت بـ (١٠.١%) وبذلك فإن متوسط مفردات الكتاب المؤكدة علي التربية العسكرية تقدر بنحو (٥٦.٢٦٥ %) ، أي بنسبة تقدر بحوالي النصف .

ويتضح من الجدول السابق أن سفر استير قد احتل المرتبة الأولي بنسبة مئوية تقدر بنحو (٩٤%)من تكرار القيم .

يليه في المرتبة الثانية سفر التكوين بنسبة مئوية تقدر بنحو (٩١.٣%) والذي يليه في المرتبة الثالثة سفر نحميا بنسبة مئوية تقدر بنحو (٨٨.٥%) .

ويليه في المرتبة الرابعة سفر الملوك الأول بنسبة مئوية تقدر بنحو (٨٣.٣%) ، يليه في المرتبة الخامسة سفر التثنية بنسبة مئوية تقدر (٨٣%) .

وفي المرتبة السادسة سفر الأمثال بنسبة مئوية تقدر بنحو (٦٤.٨%) ، يتبعه في المرتبة السابعة سفر صموئيل الأول بنسبة مئوية تقدر بنحو (٦٤.٤%) .

ثم في المرتبة الثامنة سفر صموئيل الثاني بنسبة مئوية تقدر بنحو (٦٣.٩%)، يليه في المرتبة التاسعة سفر راعوث بنسبة مئوية تقدر بنحو (٦٣.٦%)، ويليه في المرتبة العاشرة سفر اللاويين بنسبة مئوية تقدر بنحو (٥٨.٥%) ، يليه في المرتبة الحادية عشر سفر الملوك الثاني بنسبة مئوية تقدر بنحو (٥٦%) ، يليه في المرتبة الثانية عشر سفر عزرا بنسبة مئوية تقدر بنحو (٥٣.٨%)

يليه في المرتبة الثالثة عشر سفر يشوع بنسبة مئوية تقدر بنحو (٤٧.٢%) ، يليه في المرتبة الرابعة عشر سفر أرمياء بنسبة مئوية تقدر بنحو (٤٦.٥%) ، يليه في المرتبة الخامسة عشر سفر أشعياء بنسبة مئوية تقدر بنحو (٤٥.٧%) ، يليه في المرتبة السادسة عشر سفر الجامعة بنسبة مئوية تقدر بنحو (٤٥.٢%) .

وجاء في المرتبة السابعة عشر سفر حزقيال بنسبة مئوية تقدر بنحو (٣٢.٨%)، يليه في المرتبة الثامنة عشر سفر يونان بنسبة مئوية تقدر بنحو (١٨.٣%) ، يليه في المرتبة التاسعة عشر سفر الخروج بنسبة تقدر بنحو (١٤.٤%) ، يليه في المرتبة العشرون سفر القضاة بنسبة مئوية تقدر بنحو (١٠.١%).

ويستدل مما سبق ترسيخ بناء نفوس النشء الإسرائيلي علي تنمية النزعة العسكرية المغلفة بثقافة الفكر الديني الصهيوني، في إطار الأمر الإلهي المزعوم للإشارة للحق الصهيوني في الوطن التاريخي المفتري عليه، علي أنه حق شرعي مكتسب ،في صورة نضال صهيوني معادي للوجود العربي علي أرض فلسطين، من خلال الحث المستمر علي استيطان الأرض في ظل توجهات الثقافة الصهيونية الموحدة التي تنادي بتحقيق أهدافها عبر الأجيال.

٢- الاطار التحليلي الكيفي للتربية العسكرية الواردة بالفكر الديني الصهيوني ممثلا في منهج أدب الكتاب المقدس بمراحل التعليم الإسرائيلي قبل الجامعي

قامت الدراسة بتحليل بعض المفردات التي وردت بمنهج الكتاب المقدس، التي تتبعها السياسة الإسرائيلية، لصهر نشء إسرائيل من خلال تعليم صهيوني ممنهج، تحليلا (كيفيا) قياسا علي فلسفة الفكر الديني الصهيوني المتعسكرة الواردة بالكتاب المقدس والموجهة لمختلف المراحل الدراسية ، والتي تم استخلاصها من النصوص محل الدراسة ، واعتمدتها الدراسة علي النحو التالي:

- استخدام التعليم الصهيوني كمنهج حياة ، لتنشئة اجتماعية للنشء إسرائيل علي عدة معتقدات تقوم علي معاني الدولة الصهيونية ، والشعب الواحد.
- ترسيخ مفاهيم الانتماء والولاء والاخلاص لدولة الكيان الصهيوني ، لتعزيز كافة الاعتداءات المبنية علي فلسفة الثقافة الدينية الصهيونية المتعسكرة.
- بث روح الفكر الديني الصهيوني في نفوس النشء الإسرائيلي لتبرير كافة الاعتداءات الصهيونية علي أنها أمر إلهي ، وتخصيص ذلك لأبناء الكيان الصهيوني دون غيرهم.
- الحث علي التخطيط الأيديولوجي الصهيوني المشتمل علي لهجة التعالي والارتباط بالأرض وبنائها واستيطانها.
- التمسك باللغة العبرية وإثباتها لغة أهل الأرض في بدء الخليقة وذلك من أجل الانصهار في بوتقة صهيونية واحدة.
- العمل المستمر للنجاح في الاستيطان الصهيوني علي قيم صهيونية واحدة ولغة واحدة لدولة تزعم الوصول لمقومات الأمة .
- ترسيخ أسس التربية العسكرية علي ثوابت معادية للوجود العربي ، من أجل إثبات حق شرعي مزعوم في تقسيم المنطقة العربية.
- البحث عن الأرض التي وجد عليها الهيكل كنقطة فارقة نحو تصويب الهدف الكامن في الوطن القومي المزعوم .
- تعزيز مفهوم القيادة لدي نشء إسرائيل وصولا لتحقيق أهداف الاستيطان الصهيوني.
- بناء الهوية الدينية الصهيونية في كيان عسكري جماعي واحد علي مقومات الذاكرة الجماعية كثوابت شعب واحد داخل كيان واحد .

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض لأهم الاستنتاجات التي تمخضت عنها الدراسة ، والتي يعد من أهمها:

- تسعي السياسة الإسرائيلية لترسيخ قيم الهوية الدينية الصهيونية بين الأجيال الإسرائيلية، من خلال صياغة ثقافة إسرائيلية مشتركة، لتنمية الولاء لدولة الكيان ومؤسساتها ورموزها .
- تعمل مؤسسات المجتمع المدني الإسرائيلية علي ضرورة إدخال برامج ممنهجة ضمن المناهج الدراسية ، تشتمل علي مبادئ الصهيونية، التي تدعو إلي العنصرية الصهيونية.
- تعزيز نشر الثقافة الصهيونية، كمفهوم واسع وشامل لوجود الجوهر الثقافي المشترك، الذي يعكس فلسفة الفكر الديني الصهيوني المتجذرة علي وجه التحديد.
- تغذية النشء علي المبادئ والتنظيمات اليهودية، التي انطلقت منها وتأسست عليها دولة الكيان الصهيونية قبل قيامها ، والتي تلونت بمقولات دينية توراتية.
- التأكيد علي سياسة الهيمنة الفكرية الصهيونية الدينية المتعسكرة ، لضمان الحفاظ علي استمرارية الدولة الصهيونية ، ومن ثم الخروج بنتائج ثقافة مشتركة علي المستوي الفردي والجماعي .
- الثقافة الصهيونية الممثلة في عسكرة الدولة تعكس التصورات المحورية للتراث التاريخي، والدين اليهودي وتجسيدهم في صورة برامج دراسية تهدف إلي فكر ثقافي صهيوني موحد.
- إعداد عدة برامج منهجية متكاملة ، تشمل التغذية الأيديولوجية من كافة جوانب التربية العسكرية والاجتماعية والعملية والثقافية والتاريخية والدينية والقومية.
- قيام فلسفة التيار الديني الصهيوني علي إرساء قواعد الدولة علي التوجهات الدينية وبثها في الوجدان اليهودي .
- إنشاء مدارس دينية صهيونية لها دور كبير في توجيه شئون الدولة ،والإشراف عليها من قبل مؤسسات السياسة الإسرائيلية ، بحجة تنمية قواعد الولاء للدولة والعمل من أجلها.
- العنف هو السمة الملازمة لجميع الكيانات الاستيطانية في سبيل التخلص من سكان البلد الأصليين .
- قيام الرؤية الدينية المتطرفة في إسرائيل علي أساس الفكر القومي تجاه أرض فلسطين ، الذي يستمد أصوله من الكتاب المقدس.

- تبني إسرائيل سياسة الاستيطان التي تؤدي إلي تحقيق فكرة "أرض إسرائيل" بحدودها التوراتية ، وقد جاء الربط بين اليهودية والصهيونية عن وعي لضمان نجاح ربط الدين بالدولة عن طريق التربية العسكرية.
- تدرس التوراة في شكل كراسات تفسير وأوراق عمل ، في صورة قصص وأحداث لها علاقة بالحروب والبطولات المزعومة التي عاشها الشعب اليهودي علي فترات زمنية مختلفة.
- تشبع المناهج الدراسية بالرؤي والتوجهات العسكرية ، لتحقيق أهداف عسكرية ودينية وقومية صهيونية مترابطة فيما بينها .
- المواطن الإسرائيلي يظل تحت تصرف الخدمة العسكرية وطلبها في الدفاع عن أمن إسرائيل وبقائها .
- اعتبار عملية تجنيد الشباب والفتيات في إسرائيل جزءًا من العمل التربوي للمدرسة، لتقوية الجانب القومي في حب الدولة الصهيونية، والالتزام بمستقبل دولة إسرائيل المهددة دوما من قبل أعدائها ، حسب توجهات الصهيونية.
- اعتبار التربية العسكرية من أهم مقومات دولة القومية الصهيونية ، في إطار إعداد الطلاب في منظمات التربية العسكرية من خلال برنامج عسكري يهدف إلي رفع الكفاءة القتالية ، لضمان استيطان أرض فلسطين كمنهج حياة ، مستمد من توجهات الأيديولوجية الصهيونية.
- يحتل سفر استير أعلي نسبة تكرار تقدر بـ (٩٤%)، أما أقل نسبة تكرار فكانت في سفر القضاة والتي تقدر بـ (١٠.١%) .
- متوسط مفردات الكتاب المؤكدة علي التربية العسكرية تقدر بنحو (٥٦.٢٦٥%)، أي بنسبة تقدر بحوالي النصف .

توصيات الدراسة

فيما يلي عرض لبعض التوصيات التي توصي بها الدراسة ، بناء علي ما توصلت إليه من نتائج :

- العمل علي إكساب النشء العربي، مجموعة من القيم والمفاهيم التي تنمي لديه الانتماء والولاء للوطن ، والاعتزاز بتراثه ، وثقافته ، ولغته ، في إطار تكاملي بين مختلف مؤسسات الدولة التي تشرف علي تنمية الطفل من كافة الجوانب، سواء دينيا أو تربويا أو ثقافيا أو اجتماعيا أو سياسيا .

- تشكيل هوية الطفل علي ثوابت الأمة ، وصولا للارتقاء بعقلية الطفل ، وكل ما يقدم له بصورة مستمرة تمكنه من المواجهة الموضوعية لسياسة الاستيطان الصهيوني .
- تنمية وعي الطفل بالتراث التاريخي للمنطقة العربية عموما، كإحدى المقومات الرئيسة ، في التعامل الواعي مع مشكلات الغزو الثقافي وخطورته .
- تحقيق ثقافة التنمية المستدامة بين النشء المصري خصوصا والعربي عموما في إطار تعزيز ثقافة التعلم كمنهج حياة ، وايجاد أنماط للتعلم توجهه في اطار منظومة العمل الوطني .
- تنمية وعي النشء السياسي حتي يكون ملما بجميع الأحداث الجارية المحيطة به ويكون مدركا لطريقة تفكير القوي الخارجية التي تترصد المنطقة العربية.
- بناء الوعي القومي لدي الناشئة ، كأداة تسهم في تحصينهم من حروب الجيل الرابع ، التي تستخدم أدوات الغزو الفكري وامكانات التطور التكنولوجي لاختراق العقل المصري والعربي.
- التعليم قضية جوهرية من قضايا الأمن القومي ، فمن الحقوق الجوهرية للأمة مراقبتها ومتابعة أنشطتها المختلفة لأنها معيار بناء الهوية والانتماء للنشء العربي .

المراجع

أولا : المراجع العربية

١. ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل .(د.ت). **تفسير القرءان العظيم** .السعودية :دار بن الجوزي.

٢. أبو غدير ، محمد محمود. (٢٠٠٠) . الصراع الديني العلماني داخل الجيش الإسرائيلي . **مجلة الدراسات الشرقية** ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، القاهرة . ١٤. ١١- ٥٢.

٣. الولي ، مصطفي عبد الواحد. (١٩٩٤) . **أمن إسرائيل – الجوهر والأبعاد** . الإمارات : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .

٤. بدوي ، لمياء.(٢٠٠٩). **عسكرة الفرد والمجتمع الإسرائيلي في الأدب المسرحي الإسرائيلي من (١٩٧٣- ١٩٩٣)** .رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

٥. حسن ، محمد خليفة .(١٩٩٩).**البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي** . القاهرة: مركز الدراسات الشرقية.

٦. ربابعة ، غازي إسماعيل. (١٩٨٣) . **الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨-١٩٦٧** . الأردن : مكتبة المنار .

٧. رجب ، مصطفي محمد .(٢٠١٩) . **تشريح الصهيونية** . دسوق : دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.

٨. سالم ، محمد صلاح . (٢٠٠٢). **الديمقراطية المزعومة في إسرائيل** . القاهرة : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

٩. طعيمه، رشدي أحمد . (٢٠٠١) . **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه واخراجه، تحليله وتقويمه** . القاهرة : دار الفكر العربي .

١٠.قنطور ، روتي . (٢٠٠٧) . ثقافة بصرية متعسكرة : من عسكرة التعليم في إسرائيل – ترجمة (عبد الله ، يحي محمد) ، **سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية** ، مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة، ٣٤. ٤١- ٦٣.

١١.عبد المقصود، محمد فوزي . (٢٠٠٢) . **اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل – التحديات وسبل المواجهة** . القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع .

١٢.عزام ، داليا سعيد . (٢٠١٨). **جدار العار – جدار الفصل العنصري وانعكاساته في الأدب العبري والفلسطيني المعاصر** . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٣.غانم ، أسعد . (٢٠١٢) . التمييز العنصري ضد العرب في إسرائيل ، **ورقة مقدمة في ندوة إسرائيل اليوم ومستقبلها حتى العام ٢٠١٥** ، عمان ، مركز دراسات الشرق الأوسط .

١٤.ماضي ، عبد الفتاح محمد . (١٩٩٩) . **الدين والسياسة في إسرائيل** . القاهرة : مكتبة مدبولي.

١٥.منصور ، جوني . (٢٠٠٩) . **المؤسسة العسكرية في إسرائيل** . فلسطين : مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية .

١٦.موسي ، عاشور . (٢٠١٤) . **الاستيطان في ضوء القانون الدولي – حالة المستوطنات الاسرائيلية في فلسطين نموذجا** . القاهرة : دار الكتاب الحديث .

١٧.نحاس ، فادي .(٢٠٠٩). **المؤسسة العسكرية في إسرائيل** .فلسطين: مركز مدار للدراسات الإسرائيلية.

ثانيا : المراجع الأجنبية

أ- المراجع الإنجليزية

1. Babak , M.(2010) **. Zionism: A Critical Account 1897-1948. The Development of Israel and the Exodus of Palestine from A "New Historian .Perspective".** London : University Minnesota Press.
2. Bar - Tal , D . (2012) . **Conflicts and Social Psychology** .New York: New York university press
3. Ben - David , D . (2007) . **The Flight of Israel's Economists** . New York: Center for Economic Policy Research
4. Berger, E. (2004) . **Zionist Ideology Obstacle to peace** . U.S .A : Amana Books .
5. Bilha, P.(2010). **Identity representations and intergenerational transmission of values: the case of a religious minority in Israel** . Israel : Achva College of Education.
6. Dewey , J . (2013) . **Democracy and Education**. Oxford : Oxford university press .
7. Gor , H . (2008) . **Education For War In Israel** .New York : Routledge.
8. Izre'el,Sh.(2009). **Herzl and Zionism**. College Park : University of Maryland .
9. Nitsa , D . , November 2017, Women Realizing the Zionist Idea in the Ladino Zionist-Literary Periodical , Israel , Haifa , **Journal of Education and Training Studies**.5(11) . 1-39.
10. Sassoon , T . (2007) . **Framing Religious Conflict Salience polarization and solidarity In the discourses Of Jewish Israelis**. Oxford : Oxford university press.
11. Sharon,A. (2015) .**Hebrew Education and Israel Education: Linking Disparate Fields** . Jerusalem :Blackwell Reference Basil.

ب- المراجع العبرية

1- ברוך ,קימרלינג . (2005).**המיליטרי זציה של חברה ישראלית**.תל-אביב :דבירגרסה

١- باروخ ،كيمرلنج .(٢٠٠٥).**عسكرة في المجتمع الإسرائيلي** . تل أبيب : إصدار دفير.

2- גודמן، יי .(2012).**החזרה בתשוב הוזהויות דתיות חדשות בישראל בתחילת שנותהאלפיים**.תל -אביב :האוניברסיטה הפתוחה .

٢- جدماف يي . (٢٠١٢).**التوبة والهويات الدينية في إسرائيل في بداية العقد الحالي** . تـــل أبيب : الجامعة المفتوحة.

3-גולד، שטייד‌ס.(2008). **הזכות לחינוך-עיונים בזכויות האזרח בישראל** .ישראל :האגוד הלזכויות האזרח .

٣- جولد ، شطيخ سي . (٢٠٠٨).**الحق في التعليم – دراسات في الحقوق المدنية في إسرائيل.** إسرائيل :إتحاد الحريات المدنية.

4-גמיאל ، אמל .(2011) . **על דפוסי כינוך האי – שוויוך הלאמי בישראל** . ישראל : האחדות.

٤- جيمأل ، ايمل . (٢٠١١) . **حول أنماط عدم المساواة في التعليم الوطني بإسرائيل** . إسرائيل : دار الوحدة للنشر .

5-דוד، זיסנוין .(2012)**.שינויים בחינוך יהודי בישראל**.ירושלים :מכון מופיט.

٥-ديفيد، زيسنويف .(٢٠١٢) . **التغييرات في التعليم اليهـودي بإســرائيل** .القــدس : معهــد موفيت.

6-דורון ، שי .**(2008).מושגה פנאיוה בניית הזהות בקר בחוזרים בתשובה הישראלית.**תל-אביב **:**אוניברסיטת תל-אביב**.**

٦-دوروف، سي . (٢٠٠٨).**مفهوم الترفيه وبناء الهوية بين العائدين الإســرائيليين**. تــل – أبيب**:** جامعة تل أبيب.

7-פורת ،רמי . (2010) .**על 'בינה – מרכז לימוד וחינוך לזהות יהודית ותרבות ישראלית'** . ישראל : האחדות.

٧-بوريت ، رامي . (٢٠١٠) .**تعليم وتعلم الهوية اليهودية والثقافة الإسرائيلية** . إســرائيل : دار الوحدة للنشر .

8-פ י ק א ר ، אבי . (2009) .**ציונות ודת בין מזרח למערב – בין סתירה להשלמה.** ירושלים: מרכז זלמן שזר.

٨-بيكر ، أبي . (٢٠٠٩) . **الصهيونية والدين بين الشرق والغرب – بين الــرفض والقبــول** . القدس : مركز زلمان شازار .

9-ממן ، רבקה . (2014). **עידן החינוך האזרחי** . תזה יחידתית שלא פורסמה ، המחלקה למדע המדינה ، ירושלים، אוניברסיטת ירושלים.

٩-مامان ، ربيكا . (٢٠١٤) . **عصر التربية المدنية** ، رسالة ماجستير غير منشـــورة ، قســـم العلوم السياسية ، القدس ، جامعة القدس.

10-**צמרת** ، צבי . (2010) . **אחד העם ועיצוב החינוך החילוני בישראל** . ישראל : אחדות.

١٠-تسمرت ، تسفي . (٢٠١٠) . **أحادها عام والتعليم الصهيوني في إسرائيل** . إسرائيل : دار الوحدة للنشر .

11-קיזל ،אריה .(2014).**מחקר ספרי לימוד ככלי בידי מקבלי החלטות בתחום מדיניות החינוך** .ישראלי :מכון מופ"ת .

١١-كيزل ، أريا .(٢٠١٤) . **المناهج الدراسية كأداة لصناع القرار** . إسرائيل : معهد موفيت.

12-שחר ، דוד.**(2013)** . **תרבות ישראל ומורשתו** . ישראל : אחדות.

١٢-شحر ، ديفيد (٢٠١٣) . **ثقافة إسرائيل وتراثها** . إسرائيل : دار الوحدة للنشر.